فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأربعاء 11 شوّال 1446هـ 9 أبريل/ نيسان Wednesday 9 April 2025 | العدد 5999 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS

حماس: التصعيد في غزة انتقام وحشي ولن يكسر إرادة شعبنا

غزة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، أن ما يجري في غزة ليس ضغطًا عسكريًا فحسب، بل انتقام وحشي من المدنيين الأبرياء، وعلى دول العالم تحمّل مسؤوليتها في وقفه فورًا. وشددت «حماس» في تصريح لها، على أن زيادة وتيرة العدوان لن تكسر إرادة شعبنا، وإنما ترفع منسوب التحدي والعناد والإصرار على التصدي للعدوان. وأضافت أن سياسة نتنياهو في الانتقام من الأطفال والنساء والمسنين ليست خطة لتحقيق انتصار مزعوم، بل وصفة لفشل محتوم

كما وأكدت أن التصعيد العسكري لن يُعيد الأسرى أحياء، وإنما يهدد حياتهم ويقتلهم ، ولا سبيل لاستعادتهم إلا عبر التفاوض.

1449 شهيدًا و3647 إصابة منذ 18 مارس الصحـــــــــة بغزة: 58 شهيـــدًا و213 إصابة خلال الـ24 ساعة الماضية

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة بغزة، أمس، إن 58 شهيدًا، و213 إصابة، وصلوا لمستشفيات قطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية.

وأضافت الصحة في تصريح مقتضب، أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 مارس 2025، وصلت إلى 1449 شهيدًا، 3647 إصابة، لافتة إلى أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام، والعمل جارٍ لانتشالهم.

وأشارت الصحة، إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 50810 شهيدًا و115688 إصابة منذ السابع من أكتوبر للعام 2023م.

2

تدمير المخيمات وتعزيز الاستيطان.. الاحتلال يحوّل مدن الضفة إلى كانتونات

جنين–غزة/ علي البطة:

من مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية إلى قراها، تنفّذ سلطات الاحتلال الإسرائيلي مخططها الأخطر لضم الضفة المحتلة عبر تدمير حواضن المقاومة، وإنهاء الوجود الفلسطيني في القرى ومعظم المناطق المصنفة (ج)، وسط واقع سياسي صعب في الضفة، وضعف شديد للسلطة في رام الله، بحسب خبراء.

وشرع الاحتلال في حملة عسكرية ضد مخيمات شمال الضفة الغربية، انطلقت في 21 يناير الفائت

3

قصف منزل لعائلة "صبّاح" غرب دير البلح وسط القطاع أمس

انتشال جثامين شهداء ارتقوا من جراء قصف الاحتلال وسط قطاع غزة أمس (تصوير / رمضان الأغا)

استشهاد الصحفي أحمد منصور متأثرًا بحروقه إثر قصف خيمة الصحفيين بخانيونس

غزة/ فلسطين:

استُشهد الصحفي أحمد منصور، أمس، متأثرًا بجروحه وحروقه البالغة، من جراء القصف الإسرائيلي الذي استهدف خيمة الصحفيين قرب مجمع ناصر الطبي بخان يونس جنوبي قطاع غزة فجر أول من أمس.

وأفاد المكتب الإعلامي الحكومي، بارتفاع عدد الشهداء الصحفيين إلى (211) منذ بداية حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، وذلك عقب الجريمة التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي باستهداف خيمة للصحفيين قرب مستشفى ناصر في خانيونس جنوبي

2

استهداف الصحفيين في غزة.. بين التحريض الإعلامي والاستهداف المباشر

غزة/ جمال محمد:

منذ السابع من أكتوبر 2023م، يشهد قطاع غزة حربًا إسرائيلية غير مسبوقة أسفرت عن مئات القتلى وآلاف الجرحى في صفوف المدنيين. وبينما يعاني المدنيون القصف المستمر، يواجه الصحفيون الفلسطينيون حملة استهداف متواصلة من جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وتشمل هذه الاعتداءات تهديدات بالقتل واستهدافًا مباشرًا للصحفيين الذين يحاولون توثيق الجرائم التي يرتكبها الاحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

ولم تقتصر هذه الاعتداءات على الهجمات العسكرية فقط، بل شملت أيضًا تحريضًا إعلاميًا ممنهجًا أصبح أداة لتبرير استهداف الصحفيين بشكل مباشر. ولعبت وسائل الإعلام الإسرائيلية دورًا محوريًا

4

استشهاد شابة فلسطينية برصاص الاحتلال في سلفيت

سلفيت/ فلسطين:

استشهدت شابة فلسطينية برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، قرب مفترق "حارس" غرب سلفيت في الضفة الغربية، بزعم محاولة تنفيذ عملية. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في بيانٍ مقتضب، إنّ الهيئة العامة للشؤون المدنية أبلغتها باستشهادٍ

2

عائلة الأسير النتشة تحمّل الاحتلال المسؤولية عن حياته

الخليل/ فلسطين:

نقل مكتب إعلام الأسرى عن عائلة الأسير الشيخ محمد جمال النتشة، أنه يرقد منذ ثلاثة أسابيع في أحد مستشفيات الاحتلال، بعد تعرضه لاعتداء شديد خلال جلسات التحقيق.

5

بالرغم من حملات التحريض ومحاولات القضاء عليها.. لماذا تتصدر حركة حماس التأييد الشعبي فلسطينيًا؟

غزة/ محمد عمر:

للوهلة الأولى تبدو نتائج استطلاع للرأي العام أجراه مركزان أمريكي وفلسطيني، أمراً مدهشاً وغريباً، وسط "حرب الإبادة الإسرائيلية" على غزة، وحملات التحريض المخابراتية والدولية ضد المقاومة الفلسطينية التي بدأت معركة "طوفان الأقصى" باتجاه

3

تؤكد مركزية القضية الفلسطينية في وجدان الأمة وشعوب العالم

العواصم تشتعل.. التضامن مع "غزة" قضية إنسانية عالمية أممية

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يأتي الحراك العالمي بخروج مسيرات شعبية كبيرة في دول عربية وإسلامية وعالمية، أول أمس الاثنين، استكمالاً للتظاهرات الشعبية والنقابية والطلابية المنددة بجرائم الإبادة الجماعية في غزة، التي انطلقت مع بداية الحرب، في تعبير عن أن القضية الفلسطينية والتضامن مع غزة لم يعودا شأنًا فلسطينيًا أو قوميًا عربيًا وإسلاميًا فقط، بل أصبحا قضية إنسانية عالمية أممية، يشكّل

2

مرام جحا.. شابة تقاوم الحرب بابتسامة الأطفال

غزة/ صفاء سعيد:

في قطاعٍ مزقته آلة الحرب، حيث كل زاوية تروي حكاية ألَم، تُصر مرام جحا، صاحبة مبادرة "أصحاب الابتسامة" من النصيرات وسط قطاع غزة، على أن تكتب حكايتها بلون مختلف: لون الأمل. وبينما تعجّ الأجواء بأصوات الطائرات، يُسمع صوت ضحكة خافتة لطفل في خيمة، ضحكة كانت مرام السبب فيها، فهي تؤمن أن استمرارها في هذا الطريق هو شكل آخر من أشكال المقاومة.

مرام، ابنة الـ26 عامًا، ليست سوى شابة عادية، لكن قلبها تحوّل إلى خيمة كبيرة

5

مخلفات الحرب.. سلاحٌ صامت يطفئ نور عيني الطفل حجازي

غزة/ أدهم الشريف:

بجسدٍ منهك تبدو آثار الشظايا واضحة عليه، وعينين مغمضتين قسرًا، يتكوّم محمد حجازي، الطفل ذو السبعة أعوام، على أسرّة العلاج، بعدما أصيب في انفجار جسم مشبوه من مخلفات الحرب. في حين تغطي الضمادات مساحة نظره، يلفه صمت ثقيل يشبه ليل غزة الطويل. في المستشفى الإندونيسي شمالي قطاع غزة، يرقد حجازي الذي كان بالأمس

4

1449 شهيدًا و3647 إصابة منذ 18 مارس

الصحة بغزة: 58 شهيدًا و213 إصابة خلال الـ24 ساعة الماضية

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة بغزة، أمس، إن 58 شهيدًا، و213 إصابة، وصلوا مستشفيات قطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية.

وأضافت الصحة في تصريح مقتضب، أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 مارس 2025، وصلت إلى 1449 شهيدًا، 3647 إصابة، لافتة إلى أنه لازال عدد من الضحايا تحت الركام، وجاري العمل على انتشالهم.

وأشارت الصحة، إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 50810 شهيدًا و115688 إصابة منذ السابع من أكتوبر للعام 2023م.

وفجر 18 مارس 2025، استأنفت "إسرائيل" بشكل مفاجئ حرب الإبادة على قطاع غزة، من خلال تصعيد عسكري كبير شمل معظم مناطق القطاع.

استشهاد شابة فلسطينية برصاص الاحتلال في سلفيت

سلفيت/ فلسطين:

استشهدت شابة فلسطينية برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، قرب مفترق «حارس» غرب سلفيت في الضفة الغربية، بزعم محاولة تنفيذ عملية.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في بيانٍ مقتضب، إنّ الهيئة العامة للشؤون المدنية أبلغتها باستشهاد المواطنة أمانّة إبراهيم محمد يعقوب (٣٠ عامًا) برصاص الاحتلال قرب سلفيت.

وأفاد شهود عيان، أن قوات الاحتلال أطلقت النار صوب السيدة، أثناء وجودها قرب الإشارات الضوئية القريبة من مدخل قرية «حارس».

وزعم مصدر عسكريّ إسرائيليّ لإذاعة جيش الاحتلال، أن الفتاة حاولت تنفيذ عمليّة طعن، فيما ادعى مراسل الإذاعة أنّ «الشابة ألقت الحجارة باتجاه مركبات وعندما فتش الجنود جثتها، وُجدوا بحوزتها سكينًا، لم تكن قد استخدمتها».

وأظهرت لقطات مصورة للسيدة وهي ملقاة على الأرض، فيما كان جنود الاحتلال يقفون بجوارها بعد إطلاق النار عليها وإعدامها بشكلٍ بارد، في مشهد يعكس وحشية الاعتداءات المستمرة على المدنيين الفلسطينيين.

ومنذ بدء حرب الإبادة على قطاع غزة، صعّد جيش الاحتلال والمستوطنون اعتداءاتهم بالضفة الغربية، ما أدى إلى استشهاد أكثر من 945 فلسطينيا، وإصابة قرابة 7 آلاف شخص، واعتقال 15 ألفا و700، وفق معطيات فلسطينية رسمية.

«حماس» تنعى «شهيد العلم الفلسطيني» التونسي خالد فارس

تونس/ فلسطين:

نعت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إلى جماهير شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية، وإلى الشعب التونسي الشقيق، الشاب التونسي خالد فارس (21 عاماً)، الذي فارق الحياة بعد محاولته رفع العلم الفلسطيني في مبنى بالمدرسة العليا لعلوم وتكنولوجيات التصميم، بولاية منوبة شمال تونس، خلال مسيرة تضامنية تأييداً لشعبنا في قطاع غزّة ورفضاً وإدانة لحرب الإبادة والعدوان الإسرائيلي.

وقالت «حماس»، في تصريح صحفي أمس، إن الشاب خالد فارس، شهيد العلم الفلسطيني، ارتقى ليخلّد اسمه في سجل الأبطال، الذين حملوا راية فلسطين بأجسادهم وأرواحهم، وأثبتوا أنَّ الدفاع عن غزّة والقدس والأقصى هو ميدانٌ لكل الأحرار، وطريق مفتوح لهم بكل الوسائل الممكنة، في رفض العدوان، والدفاع عن كرامة وعزّة الأمّة، والوقوف بكل بسالة في وجه آلة القتل والعدوان.

ووجهت حماس، التعازي والمواساة إلى عائلته وزملائه ومحبّيه، سائلة الله تعالى أن يتقبَّله في الشهداء، وأن يرزقهم جميل الصبر والاحتساب ويجزيه عن شعبه وأمَّته خير الجزاء.

وأكدت حماس، أنَّ علم فلسطين سيبقى مرفوعًا، وستظل دماء شبابنا ملهمة لشعبنا وأمتنا على مواصلة درب التحرير والعودة.

استشهاد الصحفي أحمد منصور متأثرًا بحروقه إثر قصف خيمة الصحفيين بخانيونس

غزة/ فلسطين:

استُشهد الصحفي أحمد منصور، أمس، متأثرًا بجروحه وحروقه البالغة، جراء القصف الإسرائيلي الذي استهدفت طائرات الاحتلال خيمة الصحفيين قرب مجمع ناصر الطبي بخان يونس جنوبي قطاع غزة فجر أول من أمس.

وأفاد المكتب الإعلامي الحكومي، بارتفاع عدد الشهداء الصحفيين إلى (211) منذ بداية حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، وذلك عقب الجريمة التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي باستهداف خيمة للصحفيين قرب مستشفى ناصر في خانيونس جنوبي قطاع غزة.

من جانبه، دان مركز حماية الصحفيين الفلسطينيين (PJPC)، جريمة اغتيال الصحفي منصور، وقال إن هذا الهجوم الوحشي أسفر أيضًا عن استشهاد الصحفي حلمي الفقعاوي، والشاب يوسف الخزندار، إلى جانب إصابة 8 صحفيين آخرين، في مشهد مروّع يعكس إمعان الاحتلال في ارتكاب الجرائم بحق الإعلاميين الفلسطينيين.

وذكر المركز أن الشهيد منصور الذي كان يعمل محرراً في وكالة فلسطين اليوم المحلية، كان يؤدي عمله داخل خيمة مخصصة للتغطية الإعلامية، حين اشتعلت النيران في جسده نتيجة القصف، ما يجعل هذه الجريمة امتدادًا لسلسلة الانتهاكات المنهجية التي تمارسها قوات الاحتلال بحق الصحفيين في غزة.

وشدد المركز، على أن استهداف الصحفيين بحرقهم أمام أعين العالم يُعد إعلانًا عمليًا عن سياسة الإفلات من العقاب، معتبرًا أن التصعيد الإسرائيلي ضد الصحفيين الفلسطينيين، والتحريض عليهم، ونزع صفتهم المهنية، يأتي لتبرير استهدافهم وإخفاء جرائم الحرب.

وأشار إلى أن استمرار الصمت الدولي يشجّع الاحتلال على مواصلة انتهاكاته الصارخة للقانون الدولي الإنساني، الذي يُلزم بحماية الصحفيين أثناء النزاعات المسلحة.

وحمّل المركز المؤسسات الدولية، المسؤولية الأخلاقية والقانونية عن استمرار "الاستهداف المنهجي للصحفيين.

وجدد المركز دعوته إلى فتح تحقيق دولي مستقل في جرائم الحرب المرتكبة ضد الصحفيين في غزة، ومحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات، وتعويض عائلات الضحايا والمصابين، والضغط على "إسرائيل" لوقف استهداف الصحفيين وضمان حمايتهم.

تؤكد مركزية القضية الفلسطينية في وجدان الأمة وشعوب العالم

العواصم تشتعل.. التضامن مع "غزة" قضية إنسانية عالمية أممية

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يأتي الحراك العالمي بخروج مسيرات شعبية كبيرة في دول عربية وإسلامية وعالمية، أول أمس الاثنين، استكمالًا للتظاهرات الشعبية والنقابية والطلابية المنددة بجرائم الإبادة الجماعية في غزة، والتي انطلقت مع بداية الحرب، في تعبير عن أن القضية الفلسطينية والتضامن مع غزة لم يعدا شأنًا فلسطينيًا أو قوميًا عربيًا وإسلاميًا فقط، بل أصبحا قضية إنسانية عالمية أممية، يشكّل دعمهما انتصارًا للأخلاق والإنسانية.

وشهدت العديد من العواصم والمدن حول العالم تحركات جماهيرية واسعة، تلبية للإضراب العالمي تضامنًا مع غزة، ورفضًا للعدوان المستمر، وخرجت الجماهير في مسيرات ضخمة، رفعت خلالها شعارات تؤكد دعم الشعب الفلسطيني، والمطالبة بوقف فوري للحرب، في تعبير واضح عن رفض شعوب العالم للإبادة، وتأكيد على مركزية القضية الفلسطينية في وجدان الأمة.

على المستوى العربي، يرى رئيس المركز العربي للتواصل والتضامن، المفكر اللبناني معن بشور، أن لهذه التحركات الشعبية أهمية كبرى، بعد مشاركة الملايين من أبناء الأمة في تظاهرات كبيرة في المغرب واليمن والجزائر وتونس والأردن ولبنان، ويوم صلاة العيد في كل مساجد مصر، حيث خرج المصلّون في تظاهرات تضامنًا مع غزة، معتبرًا ذلك تعبيرًا عن وعي الأمة بجرائم الاحتلال، وشعورها بضرورة التحرك للدفاع عن غزة وفلسطين، ومواجهة العدوان.

قضية عالمية

وقال بشور لصحيفة "فلسطين": "إن العرب على مستوى الشعوب موجودون، لكن على مستوى الأنظمة فهم مقصّرون، أما المظاهرات الدولية فتأتي استكمالًا لمسيرات في أمريكا وسائر دول العالم، وهي دليل على أن القضية الفلسطينية لم تعد قضية وطنية أو قومية وإسلامية فقط، بل تحوّلت إلى قضية إنسانية عالمية".

بشور: المظاهرات شبيهة بما شهده العالم قبل انهيار النظام العنصري في جنوب إفريقيا

حنون: تشكّل رأيًا عالميًا ضاغطا على الحكومات الأوروبية والغربية لوقف الإبادة

وأضاف: "إذا كان المشروع الصهيوني انطلق من العالم ليُقام على أرض فلسطين بدعم دولي، فإن هذه المظاهرات قادرة على تغيير المزاج الدولي، وتهيئة الأجواء لعزل الاحتلال تمهيدًا لسقوطه".

وأشار بشور إلى أن هذه التحركات في دول العالم تُشبه ما شهده العالم قبل انهيار النظام العنصري في جنوب إفريقيا، وقبل انتصار الثورة الجزائرية في خمسينيات القرن الماضي، والثورة الفيتنامية في سبعينياته. ويرى أن هذه التحركات تؤكد وحدة الشعوب في قضايا العدالة، وأن البُعد العالمي لقضية فلسطين لا يقل أهمية عن بعدها الوطني.

ولفت إلى أن هذه التحركات انطلقت تحديدًا بعد حرب الإبادة على غزة، ولا تزال تتجدد، ما يعكس وجود شعب مظلوم يطالب بحقه في الحرية والحياة، وهذا يشكّل دعمًا كبيرًا للمقاومة، وانتصارًا للأخلاق والإنسانية، لأن من يتجاهل ما يجري في غزة لا يعادي الشعب الفلسطيني فحسب، بل يعادي الإنسانية ذاتها.

وأضاف أن هذه التحركات الشعبية، تُسهم في الضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف ضاغطة، أو سحب السفراء، أو فرض حصار اقتصادي كما يفعل اليمنيون، بالإضافة إلى تحركات دبلوماسية وقضائية ونقطية، تسهم دوليًا في عزل الاحتلال، وتحقيق أهداف عدة، أولها عزله دوليًا، تمهيدًا لمحاصرته في المؤسسات الدولية، وصولًا إلى إسقاطه كما حدث مع نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا.

ورأى أن هناك تحولات مهمة في موازين القوى الإقليمية والدولية، ستنعكس إيجابًا على القضية الفلسطينية، خاصة في ظل الأزمة الداخلية التي يمر بها الاحتلال، إلى جانب أزمات أمريكا السياسية والاقتصادية داخليًا وخارجيًا، وهي الداعم الأكبر له.

رأي ضاغط

بدوره، يقول رئيس التجمع الفلسطيني في إيطاليا، د. محمد حنون: "إن الحراك في شوارع العواصم الأوروبية مستمر منذ خمسة وسبعين أسبوعًا، وعلى مدار ثمانية عشر شهرًا متواصلة، ولم يتوقف في شوارع إيطاليا وأوروبا، وهو حراك دائم، متصاعد، ومتنوّع، لم يكن ليحدث لولا حجم الإجرام الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني وقطاع غزة، ما دفع مختلف فئات المجتمع وشرائحه النقابية للتحرك بأشكال متعددة".

وأضاف حنون لصحيفة "فلسطين" أن أهمية هذا الحراك تنبع من تأثيره في تشكيل رأي عالمي ضاغط على الحكومات الأوروبية، التي تُعد بطبيعتها داعمة للاحتلال بدرجات متفاوتة، كما تسهم هذه التحركات في دعم الشعب الفلسطيني وتعزيز مظلوميته، وفضح الرواية الإسرائيلية.

وتابع: "ما يحدث يوميًا من جرائم تطال كل مكونات الشعب الفلسطيني، من أطفال ونساء، وعمال إغاثة، وصحفيين، ومسعفين، عزّز مظلومية الشعب الفلسطيني، وعرّى الاحتلال والرواية الإسرائيلية والجهات الداعمة لها، وأظهر الاحتلال ككيان فاشيّ بأبشع صوره".

وأشار إلى أن اللوبي الصهيوني ينظر إلى هذه الحراكات بعداء وترقب، ويحاول ملاحقة الداعمين للقضية الفلسطينية من ممثلي المجتمع المدني، أو الإعلاميين، أو رجال الدين، بالتزامن مع تصاعد موجة مناهضة لجرائم الاحتلال، يشارك فيها نواب وصحفيون في إيطاليا ودول أوروبية أخرى.

وأكد أن القائمين على هذه التظاهرات وحملات المناصرة يتعرضون لتهديدات واعتداءات مباشرة في محاولة لثنيهم عن دعم الشعب الفلسطيني، مشيرًا إلى أنه تم إبعاده عن إيطاليا بسبب تصريحاته المناهضة للعدوان، كما تعرض العديد من المتضامنين لاعتداءات مباشرة، وتم إغلاق حسابات جمعيات خيرية داعمة لفلسطين، كما حدث مع الجمعية الخيرية لمناصرة الشعب الفلسطيني في إيطاليا، التي تم تجميد حساباتها البنكية، وكما حدث مع مقررة الأمم المتحدة.

وأوضح أن القضية الفلسطينية تحتل الصدارة على كافة المستويات حول العالم، وهناك تحركات طلابية عالمية ذات أهمية بالغة، إلى جانب حملات المقاطعة التي تشارك فيها تجمعات شبابية ونقابية وجاليات، بدأت تتوسع بشكل ملحوظ.

وتزداد هذه التحركات الشعبية أسبوعًا بعد آخر، ويزداد التفاعل والانخراط فيها من أشخاص يشاركون لأول مرة، لافتًا إلى تظاهرة حضرها أكثر من 150 ألف شخص في روما الأحد الماضي، مع الإعداد لمسيرة كبيرة السبت القادم.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS

تدمير المخيمات وتعزيز الاستيطان.. الاحتلال يحوّل مدن الضفة إلى كانتونات

جنين–غزة/ علي البطة:

من مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية إلى قراها، تنفّذ سلطات الاحتلال الإسرائيلي مخططها الأخطر لضم الضفة المحتلة عبر تدمير حواضن المقاومة، وإنهاء الوجود الفلسطيني في القرى ومعظم المناطق المصنفة (ج)، وسط واقع سياسي صعب في الضفة، وضعف شديد للسلطة في رام الله، بحسب خبراء.

وشرع الاحتلال في حملة عسكرية ضد مخيمات شمال الضفة الغربية، انطلقت في 21 يناير الفائت من مخيم جنين، وامتدت إلى مخيمي نور شمس وطولكرم، وطالت عددًا من المخيمات الأخرى في محافظات الشمال.

وخلف العدوان المتواصل على المخيمات عشرات الشهداء والجرحى، ونزوح أكثر من 40 ألف فلسطيني، كما أدى إلى تدمير مئات المنازل ومباني المؤسسات والبنية التحتية، فيما يواصل جيش الاحتلال شق طرق جديدة في تلك المخيمات.

بالتزامن مع الحملة على المخيمات، صادق مجلس الوزراء السياسي والأمني للاحتلال (الكابينت) على تحويل 13 بؤرة استيطانية إلى مستوطنات جديدة في الضفة الغربية، في خطوة تعكس توسيع النشاط الاستيطاني وتعزيز ما تسمى بـ"السيادة الإسرائيلية" على الضفة، تحقيقًا لمخطط وزير مالية الاحتلال المتطرف بتسلئيل سموتريتش.

ويرى خبراء أن ما تشهده مخيمات شمال الضفة، وشرعنة البؤر الاستيطانية، واعتداءات عصابات المستوطنين وقوات الاحتلال على سكان القرى، يهدف إلى تصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإنهاء الكيانية الفلسطينية، وصولًا إلى ضم الضفة المحتلة.

الفشل في غزة

يؤكد صلاح الخواجا، المختص في شؤون الاستيطان، أن الاحتلال يصعّد سياساته الاستيطانية وتدمير المخيمات في الضفة الغربية بعد فشله في تحقيق أهدافه السياسية والعسكرية والأمنية في غزة خلال سنة ونصف من حرب الإبادة التي ينفّذها في القطاع.

هذا الفشل، بحسبه، أفقد المستوطنين الثقة بالمستوى السياسي والعسكري الإسرائيلي، لذلك يسعون لتعويضه في الضفة في محاولة لكسر المعنويات الفلسطينية.

ويقول الخواجا لصحيفة "فلسطين"، إن استهداف الاحتلال للمخيمات مشروع قديم، باعتبارها شاهدًا على النكبة، مشيرًا إلى أن للحملة على المخيمات أكثر من بُعد: الأول، إنهاء المخيم ورمزيته في حياة الفلسطيني، والثاني، إثقال كاهل الأونروا التي لن تستطيع الاستجابة لاحتياجات الناس أمام هذا التدمير الكبير.

ومن حرب المخيمات إلى تصعيد السياسات الاستيطانية، يرى الخواجا أن ما يجري هو تحطيم لمستقبل القرى والبلدات الفلسطينية في مناطق (ج)، والتي يهدد الاحتلال بهدم قرابة مئة ألف منزل فيها، لتُخلى من سكانها الفلسطينيين وفق برنامج حكومة الاحتلال.

تهجير من القرى إلى المدن

هل هناك مخطط لتهجير سكان قرى الضفة إلى مدنها؟ وهل ينجح الاحتلال في تنفيذه؟ يؤكد ذلك مراد السبع، المختص في الشأن الإسرائيلي، مشيرًا إلى أن ما يجري في الضفة حاليًا هو فرض "السيادة الإسرائيلية" بشكل سلس وناعم باستخدام أدوات "الحرب الناعمة". ويدلل على ذلك بما يحدث من تغيّرات جغرافية في الضفة، مثل إقامة البوابات الحديدية، وتحويل مدن الضفة إلى سجون كبيرة.

ويقول لصحيفة "فلسطين"، إن المستوطنات باتت تلاصق جدران منازل الفلسطينيين، كما يحدث في قرى أم صفا وكوبر وبلدة دورا جنوب الخليل، ما يدفع المواطنين للانسحاب تدريجيًا أمام اعتداءات المستوطنين.

ويتابع: هذا التمدد الخفي سيؤدي في النهاية إلى تفريغ بعض القرى وتجميع السكان داخل المدن الرئيسية مثل رام الله ونابلس والخليل، مما يخلق عاملًا اقتصاديًا صعبًا يؤدي إلى هجرة داخلية من القرية إلى المدينة، تتحول تلقائيًا إلى هجرة خارجية.

واقع ديمغرافي جديد تهندسه سلطات الاحتلال في الضفة، يكون محجوزًا في كانتونات صغيرة أو سجون مصغّرة، يتحكم الاحتلال في موعد دخول المواطنين إليها وخروجهم منها، وذلك عبر البوابات الحديدية المنتشرة بالمئات في أنحاء الضفة، بحسب السبع.

ويذهب السبع إلى أن حرب الاحتلال على المخيمات تأتي ضمن مخططه الأكبر لحصر الفلسطينيين في كانتونات خالية من معاقل المقاومة التاريخية.

مخططات قديمة للتصفية

ويضيف: حرب المخيمات كان مخططًا لها قبل 7 أكتوبر 2023، والاحتلال من خلال هذه الحرب يحاول القضاء على المقاومة في مخيمات الضفة، وإلغاء عنوان العودة الفلسطيني، والقرارات الدولية المتعلقة بحق ملايين اللاجئين في العودة والتعويض.

ويتوقع السبع أن تطال الحرب كل مخيمات الضفة الغربية الـ19، ولن يقتصر العدوان على مخيمي جنين وطولكرم، بل إن الاحتلال في بدايات حملته استهدف الأقوى رمزيًا من حيث المقاومة، خصوصًا مخيم جنين لما له من تاريخ في مقارعة الاحتلال كما في عام 2002.

ويردف: الاحتلال سيعمل على اجتياح كل مخيمات الضفة، وإلغاء الاكتظاظ السكاني، ومحاولة دمج المخيمات لتصبح أحياءً داخل المدن الفلسطينية، كما يجري حاليًا في مخيمي جنين وطولكرم.

ويُقر السبع بضعف الحالة الفلسطينية في مواجهة مخططات الاحتلال الخطيرة في الضفة، ويقول إن الكيان الذي كان يفترض به منذ 20 عامًا أن يُرسّخ الوجود الفلسطيني لم يعمل بشكل جيد. ويضيف: الواقع في الضفة صعب مواجهته سياسيًا حاليًا، لأن السلطة ضعيفة جدًا، وتفتقر إلى الثقة حتى من الأنظمة العربية المجاورة.

وأمام حالة التردي الفلسطيني في الضفة، يدعو الخواجا إلى ضرورة تبنّي استراتيجية كفاحية ضد الاحتلال، تستلهم من مختلف محطات النضال الفلسطيني، مؤكدًا أننا "لسنا في مرحلة حل، بل في صراع مستمر مع الاحتلال".

رغم حملات التحريض ومحاولات القضاء عليها.. لماذا تتصدر حركة حماس التأييد الشعبي فلسطينياً؟

غزة/ محمد عمر:

للوهلة الأولى، تبدو نتائج استطلاع للرأي العام أجراه بشكل مشترك مركزان أمريكي وفلسطيني، أمراً مدهشاً وغريباً، وسط "حرب الإبادة الإسرائيلية" على غزة، وحملات التحريض المخابراتية والدولية ضد المقاومة الفلسطينية التي بدأت معركة "طوفان الأقصى" باتجاه المواقع العسكرية والاستيطانية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948.

لكن هذه الدهشة سرعان ما تزول وتتحول إلى قناعة راسخة، حينما سأل مراسل "فلسطين" بعض المواطنين: لماذا جاءت نتائج هذا الاستطلاع على هذا النحو؟ رغم أنهم لم يشاركوا فيه.

وبحسب نتائج استطلاع الرأي العام الذي أُجري مؤخراً بين المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ومركز (آرتس إنترناشيونال) الأمريكي، فإن حركة حماس لا تزال تتصدر التأييد الشعبي في غزة.

"المقاومة.. الحكم.. الفقراء"

"لو اخترت للمشاركة في هذا الاستطلاع، لأصوّت مجدداً لحركة حماس"، هكذا قال المواطن محمد أبو عون (36 عاماً)، صاحب منزل هدمته آلة الحرب الإسرائيلية، ونجل شهيد وشقيق خمسة شهداء من الذكور والإناث.

وعزا رأيه لسببين رئيسين؛ الأول: قناعة شعبنا بأهمية وجود المقاومة، التي تتمسك بها حركة حماس نهجاً وخياراً لمقارعة الاحتلال والدفاع عن أبناء شعبنا من جرائم الاحتلال المستمرة منذ النكبة الفلسطينية حتى اللحظة.

أما السبب الثاني، برأي أبو عون، فيعود إلى إدراك المواطن في غزة – خلال فترة الحرب الدائرة – تداعيات ومآلات غياب حكم حماس عن القطاع، بسبب القصف الإسرائيلي المتواصل على مقدرات الحكومة وعناصر الشرطة، الأمر الذي زاد من قناعته بأهمية وجود حكم حماس، وبسط الأمن والأمان عبر سيطرتها على جميع مكونات المجتمع.

البائع مالك البغدادي (45 عاماً)، الذي شارك في الانتخابات البرلمانية صيف 2006 التي انتهت بفوز حركة حماس، تحدث عن سنوات طويلة وصعبة من حكم الحركة الفلسطينية لغزة، أبرزها الحصار الإسرائيلي المشدد براً وبحراً وجواً حتى اللحظة.

لكن المواطن، الذي فقد منزل عائلته في قصف إسرائيلي بمخيم البريج وسط القطاع، قال إن "الكثير من الأحكام والاتهامات أُطلقت تجاه حماس، سواء في الحكم أو المقاومة.. حتى جاءت معركة طوفان الأقصى، بما لا يدع مجالاً للشك، أن المقاومة نهج راسخ في هذه الحركة التي تدافع عن شعبنا وحقوقه".

وأشار البغدادي إلى محطات ناصعة وتاريخية لحركة حماس في المقاومة العسكرية، إلى جانب إدارة الحكم والنظام الداخلي – بشكل غير مسبوق – خلال سنوات حكمها، بما في ذلك القضاء على الاقتتال الداخلي والمشاكل العائلية.

وتُظهر نتائج الاستطلاع أن نسبة المؤيدين للمقاومة المسلحة بلغت 52.2%.

وبحسب رب الأسرة، سعيد الحلو (58 عاماً)، فإن حركة حماس لم تترك شعبنا خلال الفترات العصيبة، فكانت ولا تزال "سنداً للفقراء والمساكين والأيتام والمنكوبين" من أبناء شعبنا.

واستذكر الحلو حصوله على منحة لترميم منزله المتهالك في مدينة دير البلح، من رئيس الحكومة الفلسطينية السابق، الشهيد إسماعيل هنية، بقيمة خمسة آلاف دولار، سائلاً الله أن تذهب هذه الحرب أدراج الرياح، وتعود الحركة لاستعادة حكمها وقوتها لإدارة شعبنا مجدداً.

"السلطة.. الفساد.. التنسيق الأمني"

في المقابل، انتقد الموظف في السلطة، أيمن (دون ذكر اسم عائلته خشية العقاب المالي في راتبه)، سلوك حركة "فتح" التي اكتفت بالعمل في الضفة الغربية فقط دون سائر المناطق الأخرى.

ورأى أيمن أن حركة "فتح" يغلب عليها "نظام الكوتات" و"الفوضى"، دون الحفاظ على هياكلها التنظيمية أو الاهتمام باحتياجات شعبنا وفئاته الهشّة.

وطبقاً لنتائج الاستطلاع، لا تزال حركة حماس تحظى بالمرتبة الأولى في نسبة التأييد، لكن النسبة تراجعت بحوالي 17%، إذ سجلت حماس تأييداً شعبياً بنسبة 38% في بداية "طوفان الأقصى"، لتتراجع إلى 21% مطلع عام 2025.

ومن وجهة نظر الناشط، فايز السويطي، فإن تراجع شعبية "فتح" يعود لعدة أسباب، أبرزها: استمرار تأييدها للسلطة، والسكوت أو التبرير لجرائمها، كـ"التنسيق الأمني" وملاحقة وتصفية المقاومين، وكذلك تواطؤ السلطة مع الاحتلال في تدمير وتهجير مناطق شمال الضفة الغربية.

ومن بين الأسباب الأخرى: الشراكة الثنائية بين السلطة و"فتح" في زعزعة الأمن وإحداث الفوضى داخل غزة، رغم انشغال حركة حماس في مواجهة جيش الاحتلال، إلى جانب استشراء الفساد الحكومي والمالي، والظلم، والاعتقالات السياسية في الضفة الغربية.

في المقابل، أشاد السويطي بأداء حركة حماس حكومياً وسياسياً وإعلامياً وعسكرياً، وحتى خلال المفاوضات غير المباشرة مع الاحتلال، مؤكداً أن برنامجها وأذرعها العاملة في الداخل والخارج، نقلت القضية الفلسطينية إلى العالمية.

وأظهر الاستطلاع أيضاً ارتفاعاً في نسبة تأييد التنظيمات الأخرى (الجبهة الشعبية وحركة الجهاد الإسلامي)، من 14% في بداية الطوفان إلى 19% حالياً.

والده يناشد بنقله سريعًا للعلاج خارج غزة

مخلفات الحرب.. سلاحٌ صامت يطفئ نور عيني الطفل حجازي

غزة/ أدهم الشريف:

بجسد منهك تبدو آثار الشظايا واضحة عليه، وعينان مغمضتان قسرًا، يتكوّم محمد حجازي، الطفل ذو السبعة أعوام، على أسرَّة العلاج بعدما أصيب في انفجار جسم مشبوه من مخلفات الحرب. بينما تغطي الضمادات مساحة نظره، يلفه صمت ثقيل يشبه ليل غزة الطويل.

في المستشفى الإندونيسي شمالي قطاع غزة، يرقد حجازي الذي كان بالأمس القريب يركض ضاحكًا بين أروقة الدمار وأنقاض الحرب أمام بيته المجاور لمستشفى كمال عدوان في مشروع بيت لاهيا، شمالي القطاع.

وجهه الطفولي الذي كانت تضيئه ابتسامة واسعة، صار مغطى بضمادات بيضاء تحجب جروحه الغائرة، بينما تحيط بها الندوب وتنتشر في أنحاء أخرى من جسده. أما عيناه، فقد أصبحا في ظلام دامس بعدما تحول عالمه فجأة إلى ظلمة لا نهاية لها.

حجازي، الطفل البكر لوالديه، خرج صباح يوم الثلاثاء، 25 مارس/آذار 2025، للعب مع أصدقائه أمام بيته المدمر جزئيًا والكائن في منطقة شهدت عدوانًا عسكريًا شرسًا شنه جيش الاحتلال وخلف وراءه دمارًا هائلًا.

في الساعات الأولى من ذلك اليوم، بدا أن الطفل منغمس في اللعب مع أصدقائه وهو يجري قرب أنقاض المنازل المدمرة، لكن ما لم يكن يعرفه أن بين الركام بقايا موت متنكر في شكل قطعة معدنية تركها جيش الاحتلال، كما ترك وراءه الألم في كل زاوية ورواق.

"ما إن مدَّ يده وأمسك بتلك القطعة الغريبة حتى انفجرت به، ودوى صوت الانفجار في الأرجاء. كانت ذخيرة من مخلفات الحرب"، قال خالد حجازي، والد الطفل محمد، بصوتٍ خافت يحمل في طياته الكثير من الألم.

علاج مفقود

لم تمِض سوى دقائق قليلة قبل أن يمسك الأب بطفله ويطير به إلى مستشفى كمال عدوان، لكن بسبب الأضرار الكبيرة في المستشفى لم يعد قادرًا على تقديم الخدمة الطبية اللازمة، فتم نقله سريعًا إلى المستشفى الإندونيسي، وهناك قرر الأطباء تحويله إلى مستشفى العيون في حي النصر غرب مدينة غزة.

كانت إصابة حجازي بالغة الخطورة، وقد غطت الدماء وجهه بالكامل، وعلى إثر ذلك خضع لعمليات جراحية حاول الأطباء خلالها علاجه، لكنهم وجدوا أنفسهم مجبرين على استئصال عينه اليمنى.

أما عينه اليسرى، فقد أخبر الأطباء والده أن طفله بحاجة ماسة إلى علاج خارج قطاع غزة وإجراء عمليات جراحية معقدة، وهذا يتطلب سفره ونقله في أقرب وقت دون أي تأخير، وإلا فإن فرصة إصابتها بضمور كبيرة، وهذا سيؤدي حتمًا إلى استئصالها أيضًا.

يضيف والد الطفل لصحيفة "فلسطين": "معاناة ابننا تتفاقم وأصبحت بلا نهاية. وفقدان النظر كابوس لا ينتهي بالنسبة لطفل بعمره. يسألنا دائمًا عن اللحظة التي سيرى فيها مجددًا؟ ولا نعرف كيف نجيبه".

"محمد كان يركض دائمًا في الحي، يلاحق أصدقائه وهم يلعبون بفرح، الآن أصبح طريح الفراش، عيناه مغمضتان ولا يرى بهما شيئًا. بأي ذنب؟ ما نريده فقط السماح بسفره لإكمال علاجه."

جرح لا يندمل

داخل المستشفى الإندونيسي، حيث استقر حديثًا، تحولت حياة الطفل إلى روتين من العلاج والألم والانتظار. فبينما يرافقه والده ويحاول طمأنته، تأتي شقيقتاه حلا (6 أعوام) وهدى (عامين) لزيارته ومداعبته.

أما والدة الطفل، نور الهدى حجازي (29 عامًا)، فهي تحمل في أعماقها جرحًا مساويًا لإصابة طفلها الذي سرقت مخلفات الحرب براءته على أعتاب منزله. فعندما تجلس بجواره، يحيط بها الألم من كل جانب، ويتلألأ بوضوح في عينيها.

إبان حرب الإبادة التي بدأتها "إسرائيل" يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، أصبح قطاع غزة ليس إقليمًا محاصرًا فحسب؛ بل ساحة مفتوحة للمآسي الناتجة عن تجارب الأسلحة الفتاكة. مئات الأجسام المشبوهة من ألغام وقذائف مختلفة الأحجام وقنابل تزن أطنانًا ألقتها المقاتلات الحربية ولم تنفجر، صارت أشبه بموت منثور تحت ركام المنازل المدمرة وفي الأزقة وعلى أرصفة البيوت الآيلة للسقوط.

فقبل بضعة أسابيع، وتحديدًا يوم الأربعاء 5 مارس الماضي، أصيب عدد من الأطفال شرق مخيم جباليا، شمالًا، في انفجار جسم مشبوه من مخلفات الحرب. وعندما استجاب عناصر هندسة المتفجرات في جهاز الشرطة للتعامل مع الحادثة انفجر بهم جسمًا آخر، وأصيب فيه الضابط بلال المبحوح بجروح خطرة فقد بسببها البصر.

وما يؤكد خطورة مخلفات الحرب أن بعضها قادر على تدمير عدة منازل في حال انفجارها، وإزالتها يتطلب معدات ثقيلة كان جيش الاحتلال قد دمرها عمدًا في حربه، بحسب مسؤول في هندسة المتفجرات تحدث لـ"فلسطين".

أما بالنسبة لوالدة الطفل حجازي، فرغم الألم الذي يهيمن عليها، لا تزال تهمس له كل ليلة: "يا روحي.. حتى لو انطفأت عيونك، قلبك مليان نور.. وستبقى ترى العالم بعيون روحك."

في حين أن والده، قد وجه رسالة للعالم: "أنقذوا أطفال غزة. لا ذنب لهم في هذه الحروب. أريد فقط أن يعيش ابني في أمان وأن يستعيد النظر حتى لو بعين واحدة."

يحمل الطفل في قلبه حلمًا بالسفر والعلاج بعدما كان شعلةً تنبض بالحياة أطفأت نورها مخلفات الاحتلال. يهمس ببراءة أمام زواره على سرير العلاج: "إن شاء الله سأسافر وأرجع أشوف!"

استهداف الصحفيين في غزة.. بين التحريض الإعلامي والاستهداف المباشر

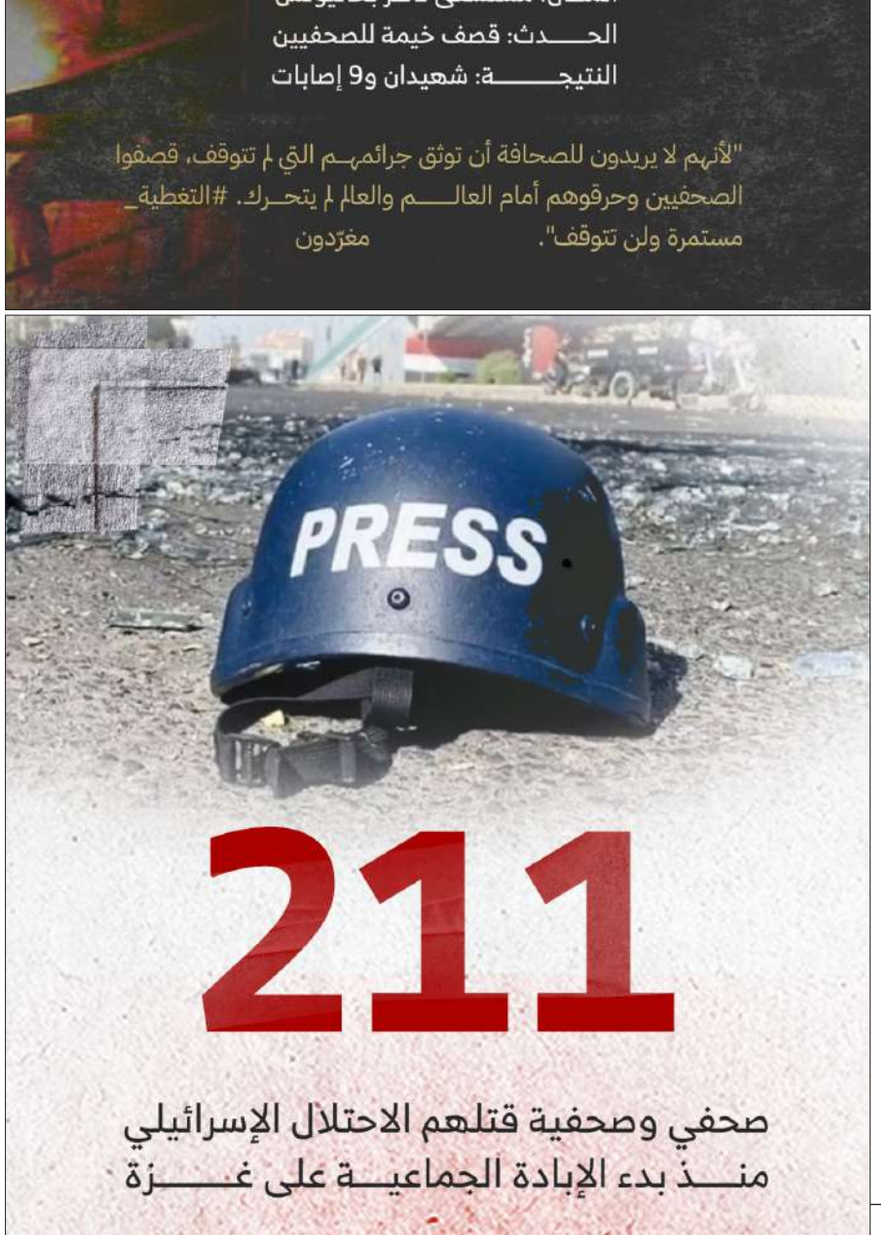

غزة/ جمال محمد:

منذ السابع من أكتوبر 2023م، يشهد قطاع غزة حربًا إسرائيلية غير مسبوقة أسفرت عن مئات القتلى وآلاف الجرحى في صفوف المدنيين. وبينما يعاني المدنيون من القصف المستمر، يواجه الصحفيون الفلسطينيون حملة استهداف متواصلة من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وتشمل هذه الاعتداءات تهديدات بالقتل واستهدافًا مباشرًا للصحفيين الذين يحاولون توثيق الجرائم التي يرتكبها الاحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

ولم تقتصر هذه الاعتداءات على الهجمات العسكرية فقط، بل شملت أيضًا تحريضًا إعلاميًا ممنهجًا أصبح أداة لتبرير استهداف الصحفيين بشكل مباشر.

ولعبت وسائل الإعلام الإسرائيلية دورًا محوريًا في نشر الأكاذيب والاتهامات الموجّهة ضد الصحفيين، ولم تقتصر التقارير الإسرائيلية على تغطية الأحداث الميدانية، بل توسعت لتشويه صورة الصحفيين الفلسطينيين واتهامهم بالتواطؤ مع الفصائل الفلسطينية.

وساهم التحريض الإسرائيلي في خلق بيئة تهديدية "مبرّرة" لاستهداف الصحفيين، حيث أصبحوا في مرمى نيران الاحتلال.

وتُعدّ حادثة استهداف خيمة الصحفيين في خان يونس، فجر أول من أمس، من أبرز الحوادث التي سلطت الضوء على هذا التصعيد؛ فقد استهدفت الطائرات الإسرائيلية الخيمة التي كان الصحفيون الفلسطينيون يستخدمونها لتغطية الأحداث، ما أسفر عن استشهاد الصحفي أحمد منصور متأثرًا بإصابته، وجرح العديد من الصحفيين الآخرين.

تحريض رقمي

وقال الخبير القانوني عصام عاروري إن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت ساحة جديدة للقتال الإعلامي، حيث استخدم الاحتلال الإسرائيلي وسائل التواصل الاجتماعي لتوجيه التحريض ضد الصحفيين الفلسطينيين.

وذكر عاروري أنه تم تداول منشورات وحملات على هذه المنصات تدعو إلى قتل الصحفيين واتهامهم بالخيانة، لافتًا إلى أن هذه الحملات لم تكن مجرد رسائل فردية من متطرفين، بل كانت تديرها حسابات مرتبطة بالاحتلال أو مؤيدة له.

وحثّ عاروري، عبر صحيفة "فلسطين"، الخبراءَ القانونيين على إجراء تحقيقات دولية في الجرائم التي ارتكبها الاحتلال ضد الصحفيين الفلسطينيين.

وأشار إلى أن الجرائم ضد الصحفيين تُعدّ جزءًا من "حرب إبادة" أوسع ضد الفلسطينيين، وأن التحريض الإعلامي الرقمي جزء من هذه الحرب.

وأكد أن هذا التحريض الممنهج يعكس سياسة إسرائيلية رسمية تهدف إلى تدمير الحقائق وتغطية الجرائم المرتكبة في قطاع غزة.

من جهته، دعا مركز "صدى سوشال" إلى فتح تحقيق دولي عاجل، مبرزًا ضرورة محاسبة الحسابات الإسرائيلية المتورطة في التحريض على قتل الصحفيين.

كما دعا المركز، إلى اتخاذ إجراءات فورية من قبل شركات التكنولوجيا ومنصات التواصل الاجتماعي لوقف استخدام هذه الأدوات في نشر خطاب الكراهية والعنف ضد الصحفيين الفلسطينيين.

وأضاف المركز أن على هذه المنصات أن تتحمّل مسؤوليتها في مكافحة الخطاب التحريضي.

مرمى النار

من جانبه، أكد المحامي في مجموعة "محامون من أجل العدالة" ظافر صعايدة أن الصحفيين الفلسطينيين يُعتبرون فئات محمية بموجب اتفاقية جنيف، لكن الاحتلال الإسرائيلي استمر في استهدافهم بشكل ممنهج، دون مراعاة للقوانين الدولية التي تضمن حماية الصحفيين في مناطق النزاع.

وأضاف صعايدة، لـ"فلسطين"، أن العديد من الاتفاقيات الدولية، مثل اتفاقية جنيف لعام 1949 وبروتوكولها الأول لعام 1977، نصّت على وجوب توفير الحماية للصحفيين في أوقات الحرب.

واستنكر صمت المؤسسات الدولية والحقوقية والقانونية تجاه تلك الجرائم، مطالبًا العالم الحر والمؤسسات التي تدّعي احترام القانون بمحاسبة الاحتلال على هذه الجرائم، وأن تمارس محكمة الجنايات الدولية مهامها في تطبيق القوانين الدولية التي تحمي الصحفيين، وتدعو إلى معاقبة المسؤولين عن هذه الجرائم.

ويُشكّل التحريض الإعلامي الإسرائيلي ضد الصحفيين الفلسطينيين في غزة جزءًا من حملة أوسع تهدف إلى قمع الحقيقة ومنع العالم من التعرف على ما يحدث في القطاع.

وتستمر قوات الاحتلال في عدوانها على قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، ما أسفر عن استشهاد 50,752 فلسطينيًا، معظمهم من الأطفال والنساء، وإصابة 115,475 آخرين.

وهذه الحصيلة غير نهائية، إذ ما زالت فرق الإسعاف والإنقاذ عاجزة عن الوصول إلى العديد من الضحايا العالقين تحت الأنقاض وفي الشوارع.

مرام جحا.. شابة تُقاوم الحرب بابتسامة الأطفال

غزة/ صفاء سعيد:

في قطاع مزقته آلة الحرب، حيث كل زاوية تروي حكاية ألَم، تُصر مرام جحا، صاحبة مبادرة "أصحاب الابتسامة" من النصيرات وسط قطاع غزة، على أن تكتب حكايتها بلون مختلف: لون الأمل. وبينما تعجّ أصوات الطائرات في الأجواء، يُسمع صوت ضحكة خافتة لطفل في خيمة، ضحكةٌ كانت مرام السبب فيها، فهي تؤمن أن استمرارها في هذا الطريق هو شكل آخر من أشكال المقاومة.

مرام، ابنة الـ26 عامًا، ليست سوى شابة عادية، لكن قلبها تحوّل إلى خيمة كبيرة تحتمي بها أرواح الأطفال المحطّمة. منذ اللحظة الأولى للحرب، قررت أن يكون لها دور في جبر الخواطر الصغيرة، في تضميد الجراح التي لا تُرى، وفي حماية ما تبقى من الطفولة.

"من أول يوم قصف، كنت عارفة إن الأطفال هم الأكثر تضررًا، مش بس جسديًا، نفسيًا كمان.. وصعب تلاقي طفل في غزة اليوم ما شاف الموت بعينه"، تقول مرام لصحيفة "فلسطين"، وهي ترتب أوراق رسم مبعثرة على الأرض.

منذ بدء الحرب، لم تفكر مرام في الهرب أو التوقف، بل اختارت طريقًا صعبًا ومؤلمًا: التخفيف من الصدمات النفسية التي يعيشها أطفال غزة، الذين أصبحوا أهدافًا مباشرة لحرب الإبادة التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي، والتي لا تفرّق بين طفل وامرأة وشيخ.

بدأت مرام أنشطتها بشكل جماعي مع فريق مكوّن من سبعة أشخاص، في مراكز الإيواء وخيام النازحين في مناطق النصيرات والزوايدة ودير البلح. لم تكن تملك تمويلًا ولا جهة داعمة، لكنها كانت تملك إرادة أكبر من كل شيء. ومع مرور الوقت، وسّعت دائرة نشاطها، متنقلة من منطقة إلى أخرى، حاملة معها ألعابًا بسيطة، وألوانًا، وقلبًا كبيرًا يحتضن خوف الأطفال ويحنو على وجعهم.

تقول لصحيفة "فلسطين": "بدأت عملي في مجال الترفيه والدعم النفسي للأطفال منذ بداية الحرب، خاصةً أن الأطفال وجدوا أنفسهم في قلب الكارثة، يواجهون صدمات متتالية من القصف والدمار وفقدان الأحبة".

وتوضح أنها خريجة تخصص سكرتارية، وأخذت دورات عديدة في مجالي الصحافة والتصوير، الذي عملت فيه لأربع سنوات، إلا أنها قررت التوجه لتنفيذ برامج الدعم النفسي للأطفال، معتبرةً أن هذه مسؤولية كبيرة، لا تقل أهمية عن نقل الكلمة والصورة لما يحدث في قطاع غزة.

"أنا مش موظفة، وما عندي مصدر دخل ثابت. في البداية، كانت العائلات تقدم بعض المال من أجل حصول أطفالها على الدعم النفسي، ولكن بعدما تدهورت الأوضاع الاقتصادية لغالبية سكان قطاع غزة، اضطررت للاستدانة لشراء مستلزمات فعاليات الترفيه"، تضيف مرام.

وتردف: "عشان أشتري بالونات وألوان وكراسات رسم، كنت أستدين، وهذا كان يثير استغراب المحيطين، لكن ضحكة طفل وفرحته في ذلك اليوم ممكن تساوي حياة كاملة".

وتذكر أنه على مدار العام والنصف الماضيين، كانت فرحة الأطفال بالفعاليات التي تُقيمها تشكّل دافعًا قويًا للاستمرار، رغم خطورة الأوضاع الأمنية، واستشهاد العديد من العاملين في هذا المجال من المهرّجين ولابسي الدمى.

وتلفت مرام إلى أن الأطفال المستفيدين من الفعاليات هم من جميع الأعمار، مشيرةً إلى أنها لم تكن تستطيع رفض طلب أي طفل بالمشاركة والاستفادة من التفريغ النفسي واللعب مثل غيره من الأطفال.

وتختم مرام حديثها قائلة: "يمكن للاحتلال قتل الأرواح، لكنه لا يستطيع قتل إرادتنا. كل طفل نساعده على تجاوز خوفه هو انتصار صغير ضد آلة الحرب وحرب الإبادة، وسنظل مستمرين حتى بعد انتهاء العدوان الإسرائيلي".

مرام اليوم لا تزال تجوب مناطق القطاع المحاصَر، تصنع الفرح حيث لا يوجد إلا الحزن، وتحارب الخوف بالحب، والدمار بالأمل. لا تملك ميزانية ولا دعم مؤسسات، لكنها تملك قصة أصبحت مصدر إلهام للعديد من الشباب في غزة وخارجها.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿إنّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾

أستهل بآيات تجسد ملحمة غزة بأبعادها المتعددة..

(هذا بيانٌ للناس وهدىً وموعظةٌ للمتقين * ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين * إن يمسسكم قَرحٌ فقد مسَّ القومَ قَرحٌ مثلُهُ وتلك الأيام نداولها بين الناس وَلِيَعْلَمَ اللهُ الذين آمنوا ويتخذَ منكم شهداءَ واللهُ لا يحبُّ الظالمين * ولِيُمَحِّصَ اللهُ الذين آمنوا ويَمْحَقَ الكافرين * أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يعلم اللهُ الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين * ولقد كنتمَ تمنَّونَ الموتَ من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظُرون * وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسلُ أفإن ماتَ أو قُتلَ انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلبْ على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئًا وسيجزي اللهُ الشاكرين * وما كانَ لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابًا مؤجّلًا ومن يُرِدْ ثواب الدنيا نؤتِه منها ومن يُرِدْ ثواب الآخرة نؤتِه منها وسنجزي الشاكرين * وكأين من نبيٍّ قاتلَ معه ربِّيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا واللهُ يُحبُّ الصابرين * وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفرْ لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبِّتْ أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين * فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة واللهُ يحبُّ المحسنين).

(سورة آل عمران، الآيات 148-138).

غزة دشنت وجسدت خريطة طريق تحرير فلسطين بطوفانها في السابع من أكتوبر المجيد، مرحلة عظيمة وعصيبة في تاريخ القضية الفلسطينية وصياغة مستقبلها.

محرقتها الملحمية وثباتها الأسطوري ومقاومتها الباسلة، وما زالت المجازر اليومية وحرب الإبادة مستمرة.

المقالات المتتابعة التي بين أيديكم آيات الله مجسدة لملحمة غزة التي تخوضها عبر محطتها الماجدة في الطوفان والمحرقة، التي تمد الأمة والعالم بأصل الصورة التي ينتمي إليها شعب مظلوم محتل يقاوم بلحمه الحي.

أدعوكم للمتابعة والقراءة باهتمام، فهي آيات تتحدث عن وقائع محرقة مستمرة لسنة ونصف السنة إلى الآن، لطوفان وملحمة غزة المجيدة لكونها محطة فارقة في تاريخ فلسطين وبناء مستقبلها المشرق بالتحرير والعزة والكرامة للأمة.

راجيا من الله تعالى القبول، وأن يكتب لهذه الكلمات الانتشار، لتكون صدقة جارية وأوقفها لله تعالى، بأن يكون حق النشر في مقالات لصحيفة فلسطين الغراء، داعيًا كل صاحب همة وعطاء لنشرها على أوسع نطاق بشتى السبل وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأن يجعل من جهد المقل لعبده الفقير راجياً رحمة ربه ثقيلاً في الميزان، ولا تنسوني من دعوة صالحة في ظهر الغيب.

أدويتهم بدأت بالنفاد..
معاناة أصحاب الأمراض المزمنة في غزة تتفاقم بسبب الحصار والحرب

غزة / عبد الرحمن يونس:

يعيش قطاع غزة واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في تاريخه، حيث تتواصل الحرب الإسرائيلية، المدعومة من الولايات المتحدة، على القطاع، وتتزايد معاناة المدنيين بسبب الحصار المستمر منذ سنوات.

ولا تقتصر معاناة سكان غزة على قصف المنازل وتدمير البنية التحتية، بل تشمل أيضًا نقصًا حادًا في الأدوية والمستلزمات الطبية، الأمر الذي يهدد حياة آلاف المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة ونادرة، ويحتاجون إلى أدوية خاصة قد نفدت تمامًا من الصيدليات والمستشفيات.

وبحسب وزارة الصحة في غزة، فإن 59% من الأدوية الأساسية و37% من المستلزمات الطبية قد نفدت بالكامل، ما يهدد حياة العديد من المرضى الذين لا يمكنهم الاستمرار في العيش دون هذه الأدوية. ويُضاف إلى هذه الأزمة نقص حاد في الوقود وقطع الغيار اللازمة للمستشفيات، مما يعرّض الحياة الطبية في القطاع إلى خطر داهم.

وفي ظل هذا الواقع، تصبح حياة المرضى مهددة فعليًا، خصوصًا أولئك الذين يعانون من أمراض مزمنة أو نادرة تتطلب علاجًا مستمرًا.

خديجة الخطيب، امرأة في الثلاثين من عمرها، نازحة في مركز إيواء غربي غزة برفقة ثلاثة من أبنائها، تعاني من مرض الغدد وخلل في الهرمونات، وهو ما يتطلب تناول أدوية خاصة مدى الحياة. تقول خديجة:

"لقد نفدت الأدوية الخاصة بي من جميع الصيدليات والمستشفيات، وإذا توفرت في بعض الأماكن، فإن أسعارها مرتفعة جدًا ولا أستطيع تأمينها. زوجي بالكاد يوفر لنا الطعام، ونحن نعيش في حالة نزوح بعد أن قصف الاحتلال منزلنا. حياتي وحياة أسرتي مهددة، لا سيما في ظل انقطاع الأدوية التي أحتاجها للبقاء على قيد الحياة."

وتضيف بصوت يملؤه الألم لصحيفة "فلسطين": "لقد أصبح كل يوم صراعًا جديدًا. لا أستطيع التنبؤ بما سيحدث إذا استمر انقطاع الأدوية. الأمل بات شبه معدوم، والوقت يمر سريعًا بينما صحتي تتدهور يومًا بعد يوم."

أما سمية الكحلوت، وهي أم لأربعة أبناء، فتعاني من مرض السرطان. يقول زوجها محمد: "حالتي الصحية تتدهور بشكل مستمر بسبب انقطاع الأدوية الخاصة بالسرطان. لم أعد أستطيع الحصول على جرعات العلاج الكيميائي التي أحتاجها. كما أن مستشفى التركي المتخصص في علاج السرطان دمّره الاحتلال، وأصبح العلاج أمرًا مستحيلًا بالنسبة لي. الوضع النفسي لا يُطاق، إذ أواجه المرض أولًا، ثم يضاف الحصار كعائق قاتل يمنعني من العلاج، مما يزيد من معاناتي." ويعرب زوجها عن خوفه وقلقه المستمر، قائلًا: "كان العلاج هو أملنا الوحيد في الشفاء، لكن الآن أصبحنا نبحث عن جرعات العلاج في كل مكان دون جدوى. الوضع أصبح صعبًا جدًا، ولا نعلم كيف سيكون حال سمية إذا استمر الحال كما هو. الحرب والحصار دمّرا كل شيء."

الحاج أبو ياسر مهنا، رجل في الستين من عمره، أحد سكان شمال القطاع، نازح مع زوجته وأبنائه في مركز إيواء بمنطقة الشاطئ الشمالي، يعاني من مرض السكري وارتفاع ضغط الدم، يقول: "بدأت أعاني من صعوبة في الحصول على الأدوية الخاصة بي، لأن معظمها نفد من قطاع غزة بسبب الحصار. أصبح شغلي الشاغل الآن هو البحث عن الأدوية، خوفًا من أن يتفاقم وضعي الصحي. لا نعرف أين نذهب للحصول على العلاج، وكل يوم يمر يضيف عبئًا جديدًا على حياتنا."

ويضيف: "أنا في سن لا يسمح لي بمقاومة الأمراض التي أعاني منها، وإذا استمر الوضع على ما هو عليه، أخشى أن أواجه مضاعفات قد تودي بحياتي. كان الأمل في الحصول على الأدوية يخفف قليلاً من معاناتي، لكن الآن أصبحنا في وضع لا يُحسد عليه."

وبحسب تصريحات وكيل وزارة الصحة في غزة، د. يوسف أبو الريش، فإن القطاع الصحي وصل إلى "مستويات خطيرة وكارثية".

ويشير إلى أن الأوضاع الصحية تتدهور مع استمرار انقطاع الأدوية والمستلزمات الطبية، محذرًا من أن الوضع قد يزداد سوءًا إذا لم يتم فتح المعابر لتوريد الإمدادات الطبية والغذائية. كما أوضح أن 16 مركزًا صحيًا من أصل 52 مركزًا للرعاية الأولية في غزة توقفت عن العمل بسبب نقص الأدوية والمعدات.

في ظل هذه الظروف الصعبة، يعيش آلاف المرضى في غزة معاناة يومية في محاولاتهم المستمرة للحصول على الأدوية التي يحتاجونها. فالأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة والنادرة قد نفدت، والمستشفيات عاجزة عن تقديم العلاج المناسب بسبب نقص الإمدادات، كما أن إغلاق المعابر ومنع دخول المساعدات يزيد من حدة الأزمة الإنسانية في القطاع.

الآلاف من الحالات المرضية تعيش على أمل فتح المعابر لتوفير العلاج، لكن مع استمرار الحصار، يزداد الوضع تعقيدًا، ويقترب المرضى من حافة الانهيار.

ويواجه القطاع الصحي في غزة أزمة إنسانية غير مسبوقة، حيث يعاني المواطنون، وخاصة من يحتاجون إلى أدوية مستمرة لعلاج أمراضهم المزمنة والنادرة، من كارثة صحية حقيقية. إن الحصار المستمر وتدمير البنية التحتية الصحية من قبل الاحتلال الإسرائيلي يترك المرضى في مواجهة مع الموت البطيء. وإذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة لفتح المعابر وتوفير الإمدادات الطبية، فإن العواقب ستكون كارثية، وستستمر معاناة سكان غزة على نحو لا يُحتمل.

"هيئة الأسرى": أسرى عيادة سجن "الرملة" يعانون أوضاعًا صعبة

رام الله/ فلسطين:

قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أمس، إن أسرى عيادة سجن "الرملة" يعانون أوضاعاً اعتقالية وصحية صعبة.

وأفاد محامو الهيئة، بأن الأسير إبراهيم أيوب شلهوب (28 عاماً) من طولكرم، يعاني أوجاعاً شديدة وصعوبة بالغة في الكلام، نتيجة إصابته بـ 14 عياراً نارياً في مناطق مختلفة من جسده، أثناء اعتقاله بتاريخ 2024/12/27، في الوقت الذي تتعمد فيه إدارة السجن ممارسة أسوأ أساليب التعذيب النفسي بحقه وتتوعده دائما بالموت.

في حين يشتكي الأسير محمد فيومي (32 عاماً) من قلقيلية، من ثقب في المثانة، إثر إصابته بالرصاص في يده اليمنى والحوض، ما حال دون قدرته على المشي بداية اعتقاله، لكن وضعه الصحي بدأ بالتحسن مؤخرا، وعاد للمشي بشكل تدريجي.

وأشارت الهيئة إلى أن فيومي اعتُقل بتاريخ 2024/11/21، وصدر بحقه حكم بالسجن الإداري 6 أشهر، تم تجديده لمرة واحدة.

أما الأسير ناصر موسى عبد ربه (58 عاماً) من بلدة صور باهر في القدس، فقد أطلق عدد من الجنود الرصاص المطاطي عليه من مسافة تقل عن المترين بتاريخ 2025/03/04، أثناء وجوده في سجن النقب، بعد رفضه أمر الإبعاد الصادر بحقه.

وأضافت الهيئة أنه أصيب في مشط قدمه، وبعدها تعمد أحد السجانين الدوس بكل قوته على قدمه، لإلحاق أكبر قدر ممكن من الضرر به، ما أدى إلى تعمق الجرح وحدوث التهابات مكان الإصابة، فنُقل على إثر ذلك إلى عيادة سجن الرملة، وهو الآن في صحة جيدة.

يذكر أن عبد ربه أسير سابق اعتُقل بتاريخ 1988/02/09، وتم الإفراج عنه في صفقة تبادل الأسرى، ثم أعيد اعتقاله بتاريخ 2014/06/18، ومن المتوقع الإفراج عنه يوم 2025/10/08.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

تداولات بورصة غزة وأسهم نتنياهو وترامب

أحمد عويدات
(القدس العربي)

في الوقت الذي تشهد فيه بورصة غزة ارتفاعاً متزايداً بأعداد الشهداء والجرحى والنازحين والمفقودين، تشهد بورصة الأسواق الأمريكية انخفاضاً بأسعار الأسهم بحكم مهارة سيد الإجرام والإبادة نتنياهو مع شريكه في البيت الأسود المستثمر بدماء غزة ومستقبل حياة أطفالها وبحكم إتقانهما تنفيذ مخطط « أرض أكثر وسكان أقل « ومن جراء الحرب التجارية التي يشنها المطوّر العقاري والتاجر العالمي على كافة دول العالم المجاورة منها والبعيدة، والحليفة منها والمنافسة. فمنذ استئناف الحرب الإجرامية الإبادية في 18 آذار/ مارس، ارتفعت أعداد ضحايا العدوان الإسرائيلي الغاشم المدعوم لوجستياً وسياسياً وعسكرياً واستخباراتياً من إدارة ترامب الصهيونية إلى ما يقارب 1500 شهيد 3250 جريحا، وكما يبدو للقاصي والداني، فإن بعد الانسداد السياسي في مفاوضات تبادل الأسرى، وعرقلتها المستمرة من قبل نتنياهو وفريقه و«تفرُّج» الوسيط الأمريكي الذي لم يعد إلا شريكاً بالحرب – خاصة بعد تبنيه التبريرات الإسرائيلية واتهامات نتنياهو للمقاومة بمسؤوليتها عن عدم التوصل إلى اتفاق – لا تلوح بالأفق بارقة أمل لإنهاء الحرب الفاشية ضد غزة.

لأنها قولاً وعملاً، لم تعد حرباً بأي مفهوم؛ بل حرب بلا أهداف سوى القتل والتهجير للمدنيين، سيما أنه ليست هناك أهداف عسكرية ولا حتى مواجهات عسكرية مباشرة مع المقاومة سوى إطلاق بضعة صواريخ. فما يجري في غزة اليوم هو حرب إبادة ضد الإنسان والمستقبل الفلسطيني الذي يمثله الطفل والمرأة الفلسطينيين، وهذا ما تفسره استهدافات آلة الحرب العسكرية الإسرائيلية الأمريكية الصنع والتخطيط والضوء الأخضر والإسناد والدعم المستمر الترامبي ضد خيم النازحين ومراكز الأونروا التي تؤويهم والبيوت المدمرة، والخيم فوق الأنقاض، وطوابير التجويع والتعطيش للغزاويين، والمشافي، وآخرها وليس أخيرها استهداف قافلة المسعفين الذين أُعدموا بدم بارد ودُفنوا مع سياراتهم بالرمال لإخفاء معالم الجريمة المكتملة الأركان علىً مرأى ومسمع العالم الذي لم يحرك ساكنا حتى اللحظة، على الرغم من تسريب للفيديو الشاهد الذي وُجد بحوزة أحد المسعفين والذي تضمن أصواتاً وكلماتٍ ومشاهد مؤلمة وهو يلفظ أنفاسه في اللحظة الأخيرة من حياته. إن هذه ليست حرباً كما قالت فرانشيسكا ألبانيز مقررة حقوق الإنسان للأمم المتحدة في الأراضي المحتلة مذكرةً بتقاعس المجتمع الدولي: « إن ما يجري في غزة ليست حرباً بل إبادة جماعية وليس هناك حماية لأرواح الفلسطينيين»، وتأكيدها أن المستهدف هو الفلسطيني أياً كان قائلةً: «إن المسعفين أُستهدفوا لأنهم فلسطينيون ولم تعد المهنة التي يعملون بها. ذات أهمية «؛ بمعنى آخر أن كل فلسطيني يعمل مع رجال الدفاع المدني والطواقم الطبية وبالهيئات والمنظمات الدولية هم أهداف للمسيرات والطائرات الحربية والمدفعية والدبابات الإسرائيلية.

نعم إن ما يجري في غزة ليست حربا إذ لم يعلن الجيش الإسرائيلي حتى الآن عن استهداف أي هدف عسكري. وعليه، لا بد من التذكير هنا بما قاله المسؤول عن «الميثاق الأخلاقي» للجيش الإسرائيلي، البروفيسور آسي كاشير في شباط/ فبراير الماضي لصحيفة هآرتس العبرية: «أن الحكومة في إسرائيل باتت الآن تتصرف كعصابة إجرام، وأن الجيش يقتل المدنيين، وأنه فقد الكثير من أخلاقياته».

إنه الفشل في تحقيق أهداف نتنياهو بعد نفاد بنك الأهداف التي وضعتها القيادة العسكرية الفاشية الإسرائيلية، إنه الهروب إلى الأمام من غضب الشارع الإسرائيلي المتظاهر بعنف ضد حكومته التي لا تأبه لصوته المطالب بعقد صفقة تبادل وإنقاذ الأسرى؛ الذين باتت حياتهم مهددة أكثر من أي وقت مضى على حد تعبير الناطق باسم كتائب القسام أبو عبيدة خاصة بعد مطالبة الجيش الإسرائيلي، إخلاء المناطق التي يتواجد فيها «نصف هؤلاء الأسرى».

إنه الهروب من الأمام من الانقسامات الحادة والعميقة التي تعصف بالجبهة الداخلية السياسية والمجتمعية من جراء سياسات نتنياهو وحكومة اليمين التي أدارت الظهر لكل المناشدات من القوى الإسرائيلية المعارضة والمتنفذة والهيئات والنقابات لوقف الإجراءات التي تستهدف تقويض السلطة القضائية وحجب الثقة عن المستشارة القضائية للحكومة، وعزل رئيس الشاباك رونين بار، وأزمة تجنيد الحريديم، إضافة إلى إقرار موازنة 2025 ذات الطموحات اليمينية والتي بلغت 169 مليار دولار، وهي الأكبر في تاريخ الكيان. إنه هروب نتنياهو من المثول أمام المحكمة بتهم الفساد واستغلال السلطة لمآربه الشخصية، ومسؤوليته الواضحة في تعطيل التوصل إلى صفقة تبادل الأسرى، والإفلات من مسؤوليته عن كارثة السابع من أكتوبر.

إن استمرار الصمت العالمي الدولي وتقاعس الهيئات والمنظمات الدولية وعجزها عن اتخاذ إجراءات من شأنها أن تلزم دولة الكيان بوقف حربها الإجرامية الإبادية على شعب أعزل، واستمرار حالة العجز العربي والإسلامي، سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي وفي ضوء القرارات التي اتخذها القادة العرب والمسلمون مؤخراً، يؤكد على شراكة بعض هذه الدول مع الكيان، وتماهي مصالحها مع الكيان الصهيوني في سعيه لتحقيق مشروعه «الشرق أوسطي الجديد».

والذي عبر عنه نتنياهو مؤخراً بقوله «إن الهدف لم يعد غزة فقط، بل الشرق الأوسط الجديد». إن هذا الوضع القائم من شأنه أن يهدد استقرار المنطقة، أن ما يحدث في غزة سيتجاوز كل الحدود، وسيأتي على كل شيء كالنار في الهشيم؛ لأن العقيدة الصهيونية والتوراتية لا تقف عند هذا الحد فالأطماع عندهم لا حدود لها، والشواهد على ذلك كثيرة. ومن لا يقرأ التاريخ جيداً لا يستطيع أن ينجو بحاضره نحو المستقبل الذي ينشده؛ لأن ما يجري في غزة ليس إلا الخطوة الأولى في مسيرة الألف ميل الإسرائيلية / الأمريكية العدوانية التوسعية الإحلالية العنصرية الاستعمارية، والتي يبدو أنها لن تطال الدول العربية فحسب بل الإقليمية أيضا.

فهل سيخسر ترامب أسهمه في بورصة غزة مع شريكه نتنياهو، كما خسرها في حربه التجارية مع الغير؟ والسؤال الأهم هل سنقرأ التاريخ بتأنٍ وموضوعية، أم نترك الغزاويين لقدرهم؟ إن الوقت ينفذ.

تابعوا تداولات بورصة غزة.

رفعت رضوان: شهادة مُسعف فلسطيني من القبر

سمية الغنوشي
(عربي 21)

«أمي، سامحيني يا أمي
هذا هو الطريق الذي اخترته
أن أساعد الناس
سامحيني يا أمي
والله لم أسلك هذا الطريق إلا لأساعد الناس!
يا رب، اغفر لي!»

كانت هذه من الكلمات الأخيرة لرفعت رضوان، المُسعف الفلسطيني الشاب، قالها وهو ينزف محتضرا داخل سيارة إسعاف، محاطًا بجنود الاحتلال، تحت سماء رفح الباردة.

خرج رفعت مع فريقه في مهمة لإنقاذ الجرحى.

لم يعد منهم أحد.

فتح جيش الاحتلال النار دون تحذير، فأردى رفعت وأربعة عشر مُسعفًا آخر قتلى.

عُثر على جثثهم في قبر جماعي، مقيدي الأيدي، بزيهم الطبي، وقفازاتهم، ومن حولهم تناثرت حقائب إسعاف حملوها معهم أملا في إسعاف الجرحى.

وطبعا، كذبت إسرائيل كالعادة. وقف وزير خارجيتها، زاعما أن سيارات الإسعاف «لم تحمل علامات مميزة»، وأن المُسعفين «مشبوهون»، وأن الضربة كانت «مبررة».

لكن مقاطع اللحظات الأخيرة لرفعت قوّضت كل الأكاذيب. كانت علامات سيارات الإسعاف جلية لا لبس فيها، أنوارها تومض، والسترات الطبية واضحة للعيان. لا تهديد، ولا تبادل إطلاق نار، ولا غموض، بل مجزرة مدبرة ومتعمدة.

وفيما تسمّر العالم مذهولا لهول الفظائع في رفح، حل بنيامين نتنياهو ضيفا على المجر، تكرّمه أكثر حكومات أوروبا تطرفًا، معلنا بعنجهية:

«نحن نخوض هذه المعركة ضد البربرية، من أجل مستقبل حضارتنا المشتركة، حضارتنا اليهودية-المسيحية، حضارتنا الغربية.»

حضارة؟

أيُّ حضارة هذه التي تدفن المُسعفين في مقابر جماعية؟

أيُّ حضارة تُعدم الأطباء؟

أيُّ حضارة تُجوّع الأطفال، وتُطلق النار على الممرضات، وتقصف سيارات الإسعاف؟

ما ترتكبه إسرائيل في غزة ليس حربًا، بل محو للحياة ذاتها.

منذ أكتوبر 2023، تمت تصفية أكثر من 1057 عاملا في القطاع الطبي. من بينهم 34 من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني—قُصفوا، وقُتلوا، ورُوّعوا أثناء أداء واجبهم. أزيد من 400 من العاملين في الإغاثة الإنسانية. أكثر من 280 موظفًا في الأونروا. مستشفيات دُمرت، سيارات إسعاف مزّقت، أطباء اعتُقلوا، عُذبوا، اغتُصبوا، وأُعدموا بدم بارد.

من بين هؤلاء، المُسعفون الذين جهدوا لإنقاذ الطفلة هند رجب، ابنة الستة أعوام. نجت الصغيرة من ضربة إسرائيلية أبادت عائلتها بأكملها. بقيت وحيدة في السيارة، خائفة، تستغيث.

أُرسل فريق لإنجادها.

لم يعد منهم أحد.

بعد ساعات، وُجدت هند وقد اخترق الرصاص جسدها الصغير.. وغير بعيد عنها تناثرت جثث المُسعفين.. أُعدموا، عقابا على جريمتهم النكراء: محاولة إنقاذ طفل.

لا خطوط حمراء بغزة: لا الأطفال، ولا الأطباء ولا الجرحى ولا المحتضرون.

يقول المُسعفون الفلسطينيون إن زيهم بدل أن يحميهم، يجعلهم أهدافًا للتصفية. سترة الهلال الأحمر، المعطف الأبيض الطبي، الزي الجراحي—رموز كانت مقدسة، فصارت في قاموس إسرائيل مسوغات للقتل والتنكيل والاستهداف.

يروي طبيب أمريكي عائد من غزة قصة ممرض كان يخيط جرح مريض بعد عملية أجريت له، حين اقتحم جيش الاحتلال المستشفى. أمروه بترك المريض والخروج معهم. رفض الممرض ترك المريض على طاولة الجراحة، فما كان منهم إلا أن أطلقوا النار على ركبته، فتناثر عظمها على جدران الغرفة. سحبوه بعيدا، عذبوه وفقؤوا عينه قبل أن يلقوا به على قارعة الطريق، كما لو كان كيس نفايات.

الدكتور عدنان البرش، أحد أبرز جراحي العظام في غزة، اختُطف من مستشفى الشفاء واقتيد إلى موقع عسكري. هناك، نكلوا به، عذبوه، ولم يشف ذلك غليلهم حتى اغتصبوه جماعيا وتركوه في باحة السجن ينزف حتى فاضت روحه.

وحين انكشفت الفضيحة، بعد تسرب مقطع يوثق فظاعة ما اقترفوه، هب نواب الكنيست يطالبون بحماية المغتصبين، بل بتكريمهم!

لا يكتفي نتنياهو بقصف البيوت، والكنائس والمساجد والمدارس. يتعقب من ينجو ليجهز عليه. إن لم تزهق الصواريخ روحه، سيتكفل الجوع بذلك، أو العطش، أو الجراح المتعفنة. ومن يحاول مد يد العون لتطهير الجرح، للإنجاد أو حتى تخفيف الوجع، فمصيره الموت أيضا.

في غزة صار الطب تمردًا، والرحمة خيانة والعلاج تحدّيا للفناء.

عشرات الآلاف تحت الأنقاض، أكثر من 1.9 مليون نازح، يمطرون بأطنان القنابل داخل خيامهم في العراء. ومنذ خرق وقف إطلاق النار، تصاعد الرعب إلى مستويات غير مسبوقة. لا طعام ولا وقود. ما تبقى من مخابز أغلق أبوابه. الأسر تشرب مياه الصرف الصحي وتقتات من علف الحيوانات، وتنزف حتى الموت دون مستشفيات ولا مسعفين.

هذه هي حرب إسرائيل من أجل «الحضارة الغربية».

جوناثان ويتال—المدير بالإنابة لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة— وصف ما يحدث بأنه «حرب بلا حدود». حرب تخرق كل قوانين الأخلاق والقانون والإنسانية.

لا منطقة آمنة ولا مؤسسة مقدسة ولا طفل مستثنى.

ليست صراعًا، بل إبادة، بلا قيد ولا حد.

فظاعات تتخفى وراء كذبة حيكت على مدى أجيال. لعقود، روّجوا صورة «الفلسطيني العنيف»، وريث «الهمجي الأصلي» في الخطاب الاستعماري الأوروبي القديم. قدموا إسرائيل على أنها حصن للحضارة وجنة للديمقراطية محاصرة بقوى البربرية الهوجاء. صاغت تل أبيب الرواية، سلّحتها واشنطن، طبعتها لندن، وسوّقتها هوليود على شاشاتها.

دعاية مشذّبة، محكمة، اجتُرّت طويلا، لشرعنة التطهير العرقي.

لكن كل هذا الأساطير انهارت في غزة، سقطت الأقنعة، وانفجرت الرواية.

حتى داخل إسرائيل، بات بعضهم يقر بذلك. يروي عُمير بارتوف، مؤرخ الإبادة الجماعية الإسرائيلي-الأمريكي البارز، أنه زار البلاد عام 2024 وتحدث مع طلاب عادوا من الخدمة في غزة. كانوا غاضبين، يائسين، يطالبون بحرب شاملة ومزيد من الدماء. حذرهم المؤرخ من آخر مرة تبنى فيها جيلٌ من الطلاب العسكرة: ألمانيا النازية، في ثلاثينيات القرن الماضي. ثم دوّن بارتوف لدى عودته:

«منذ هجوم الجيش الإسرائيلي على رفح في 6 مايو 2024، لم يعد من الممكن إنكار أن إسرائيل ترتكب جرائم حرب منهجية، وجرائم ضد الإنسانية، وأعمالًا إباديّة.»

وارتفع صوت آخر—أقرب إلى قلب المشروع الصهيوني. توم سيغف، أحد أبرز المؤرخين الإسرائيليين ليعترف:

«في سن الثمانين، بدأت أرى أن المشروع الصهيوني ربما لم يكن صائبًا من الأساس... الصهيونية ليست قصة نجاح عظيمة. لا توفّر الأمان لليهود. إن العيش خارج إسرائيل أكثر أمانًا لهم.»

هذه الإبادة ليست عَرَضية، ولا نتيجة جانبية للحرب، بل سياسة منهجية.

في مقطع مصور، ظهر مؤخرا ضابط في الجيش الإسرائيلي، يُوجّه جنود لواء غولاني قائلًا: «تعاملوا مع كل من تلاقونه في غزة على أنه عدو واقتلوه دون تردد». لا حاجة للتمييز بين مدني ومقاتل، طفل ولا بالغ، ممرض ولا مريض. «فقط أطلق النار».

في الأثناء، رفضت المحكمة العليا الإسرائيلية—التي تُصوّر على أنها ضمير إسرائيل الليبرالي—بالإجماع جميع الالتماسات لرفع الحظر عن دخول المساعدات إلى غزة لأسباب إنسانية. لم يعترض قاضٍ واحد. لم يتساءل أي صوت داخل المحكمة العليا عن قانونية تجويع شعب بأكمله، نصفه من الأطفال.

هذه ليست جرائم نتنياهو فقط، ولا وزرائه الفاشيين وحدهم، ولا تصرفات جنود أو قادة مارقين. إنها الدولة، الجيش والقضاء والمنظومة بأكملها: آلة إبادة متكاملة.

هذا ما بنته الصهيونية: دولة تُعدم المُسعفين وتدفن الأطباء في مقابر جماعية وتقتل الأطفال وتدّعي أنها تمثل الحضارة.

في وجه هذه البشاعة الهوجاء، وقف رفعت رضوان.

في لحظاته الأخيرة، لم يصرخ طالبا الانتقام، بل نادى أمه. ناجى ربه ينشد المغفرة، مدافعا عن السبيل التي اختارها: إغاثة الجرحى وإنجاد المصابين.

حتى آخر أنفاسه، ظل رفعت شاهدًا. داخل سيارة الإسعاف،، وثّق المجزرة وهو ينزف. فهم ما هو على المحك. لم يبقَ صحفي، ولا مراقب أجنبي—كان هو الشاهد الوحيد. إن لم يتكلم، دفنت الحقيقة معه.

كان يعلم أن إسرائيل كعادتها ستقتل، ثم تكذب. تُصدر بيانًا صحفيًا آخر يدعي «الدفاع عن النفس». وهو يحتضر، وثّق رفعت الجريمة النكراء.

أعدموا جسده، ألقوه في غيابات جبّ حفروه سريعا ليواروا خسّتهم.

لكن صوته ارتفع من تحت الركام.

نجت شهادته من رصاصهم وحطمت قصته افتراءاتهم. من قبره، أخبر رفعت العالم بما سعى المجرمون لإخفائه: أن الرحمة في جحيم غزة باتت جريمة يصفى من يقترفها بلا تردد.

وبهذا—انتصَر عليهم.

ركض رفعت نحو اللهيب، نحو الأنقاض، نحو الصرخات وسط العتمة، وارتقى مقبلا غير مدبر.

اختار الشهادة على الصمت والخوف، والإنسانية على القسوة والهمجية.

ارتفع رفعت، نهض من قبره شهيدا شاهدا على العالم، كي لا يلتمس أحد في الجهل عذرا ويقول: «كلا، يا رب، لم أكن أدري!».

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين حارسة الحقيقة " تعبر عن رأي أصحابها

في ظل الحصار وغياب الوقود.. "الجفت" يعود كمصدر للطهي في غزة

غزة/ رامي محمد

في ظل الحصار الخانق وغياب الوقود والغاز، عاد "الجفت" – بقايا عصر الزيتون – ليبرز من جديد كمصدر بديل للطاقة في قطاع غزة، في مشهد يعكس قسوة الواقع وعودة قسرية إلى الوسائل البدائية التي طواها الزمن.

ومع منع الاحتلال إدخال الغاز والوقود إلى القطاع، لجأت معاصر الزيتون إلى نشر كميات كبيرة من الجفت على الطرقات وتحت أشعة الشمس لتجفيفه، تمهيدًا لتعبئته وطرحه في الأسواق، في وقت بات فيه المواطن عاجزًا عن تأمين حاجته من الغاز، أو حتى الحطب الذي ارتفع سعره.

يقول أبو لؤي عوض، العامل في معصرة زيتون في المحافظة الوسطى: "في المواسم السابقة، كان الجفت يُعتبر من النفايات غير المرغوبة، لكن بعد شح الوقود وتوقف الحياة تقريبًا، أصبح مطلوبًا بشدة".

يضيف عوض لصحيفة "فلسطين": "قررنا جمع ما تبقى من المخزون وتجهيزه وبيعه بأسعار رمزية، لنساعد الناس ونوفّر لأنفسنا مصدر دخل بسيط وسط هذا الخراب، حيث يُباع الكيلوغرام الواحد بشيكل واحد".

الجفت، وهو بقايا لبّ الزيتون وقشرته بعد العصر، يتميز بقدرته المتوسطة على الاشتعال، ويُستخدم كوقود في المواقد والأفران التقليدية. ورغم أنه ليس مثاليًا، إلا أنه بات خيارًا وحيدًا أمام آلاف الأسر الغزّية.

تقول ربة المنزل أم وليد الدشت: "لم أتخيّل يومًا أن أعود لاستخدام الجفت في طهي الطعام، لكنه صار ضرورة منذ انقطاع الغاز. لم يعد أمامنا سوى هذا الخيار. نعم، رائحته مزعجة والدخان خانق، لكننا مُجبرون، في حين أن إخواننا العرب يعيشون الترف".

وتضيف الدشت لـ"فلسطين": "أعدّ لأطفالي الخبز والطعام على نار الجفت، ومع كل لهب يرتفع، نُشعل أملًا بأن هذه الأزمة ستمر. نعيش أيامًا ثقيلة، وكل ما نريده هو أبسط حقوقنا – أن نعيش بكرامة".

أما المواطن صائب أبو لبدة، فيضيف: "نستخدم الجفت لطهي الطعام وخَبز الخبز. سعره مقبول، وهو أرحم من العدم. في هذا الوضع، لا نملك رفاهية الاختيار. حتى الحطب أصبح غاليًا ولا يتوفر إلا بصعوبة".

ووجد المواطن أبو شحادة مطر في "الجفت" طوق نجاة أعاد إليه القدرة على الاستمرار في كسب لقمة العيش. يقول لـ"فلسطين": "كان لديّ فرن صغير أستخدمه سابقًا لإعداد الخبز والمعجنات لجيراني مقابل مبلغ بسيط، لكنه توقّف عن العمل بعد نفاد الغاز".

ويضيف: "قررت تجربة إشعال الفرن بالجفت مع قليل من الحطب، وبعد محاولات، نجحت. عدت للعمل من جديد، أعدّ الخبز لأهل الحي، لا طمعًا في الربح، بل رغبة في خدمة الناس والاستمرار في الحياة رغم الصعاب".

ويؤكد مطر أن الجفت ليس مثاليًا، لكنه أصبح البديل الوحيد، قائلًا: "قد تكون الحرارة غير منتظمة والدخان خانق، لكننا في غزة تعلمنا أن نصنع من المستحيل واقعًا، ومن الرماد حياة".

تصوير / تامر قشطة

الأغذية منتهية الصلاحية.. خطرٌ يبتلعه الغزيون للبقاء على قيد الحياة

غزة/ مريم الشوبكي:

تجمهر عدد من المشترين أمام بسطة في وسط سوق الصحابة بحي الدرج شرقي مدينة غزة، بينما ينادي صاحبها: «أسعارنا ببلاش وأقل من السوق!»، فتسابق الناس لشراء ما لديه من مواد غذائية، نظرًا لانخفاض أسعارها مقارنة بمثيلاتها في السوق.

من بين المشترين كانت نايفة زويد (60 عامًا)، التي تمكنت من الحصول على علبة من الحلاوة الطحينية، وبعض معلبات الفاصولياء، والحليب المجفف.

كانت معظم المواد الغذائية التي يبيعها التاجر قد شارفت صلاحيتها على الانتهاء، أو انتهت بالفعل منذ شهرين. ورغم ذلك، كان الإقبال على شرائها كبيرًا، في ظل شح المواد الغذائية وارتفاع أسعارها بشكل مبالغ فيه.

تقول زويد لصحيفة «فلسطين»: «أعلم أن الأغذية التي اشتريتها منتهية الصلاحية، ولكن لا خيار أمامي، فأنا مسؤولة عن عائلات أبنائي الأربعة، وأحدهم استُشهد وترك لي زوجة وثلاثة أطفال، ويحتاجون إلى كميات كبيرة من الطعام يوميًا، وهي تفوق قدرتي المادية، خاصة مع ارتفاع الأسعار إلى خمسة أضعاف ما كانت عليه قبل تجدد الحرب في رمضان».

وتتابع: «قبل الحرب، كنت أرفض تمامًا شراء الأغذية التي توشك صلاحيتها على الانتهاء، أما الآن، فنأكل ما انتهت صلاحيته لنُسكت جوعنا، ونبقى على قيد الحياة».

وفي 23 من مارس الماضي، أعلنت وزارة الاقتصاد عن إتلاف 50 طنًا من المواد الغذائية بسبب انتهاء صلاحيتها، بعد أن عجز أحد التجار عن إدخالها إلى قطاع غزة خلال الشهور الماضية، بسبب سياسات الاحتلال.

وسمحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإدخال كميات قليلة جدًا من المساعدات إلى قطاع غزة بعد إعلان التوصل إلى اتفاق مؤقت لوقف إطلاق النار، لكنها عادت وأوقفت إدخال تلك المساعدات مع استئناف الحرب.

وقد شهدت أسعار السلع ارتفاعًا كبيرًا في الأسواق نتيجة نقصها، واختفاء بعضها بشكل كامل.

أما عامر الميناوي، فاضطر أيضًا إلى شراء الحليب المجفف الذي انتهت صلاحيته قبل شهر، تلبيةً لرغبة أطفاله في تناول الجبن، حيث تقوم والدتهم بصنع الجبن من الحليب المجفف، في ظل انعدام الحليب الطازج.

يقول الميناوي لـ«فلسطين»: «لأن الحليب منتهي الصلاحية، اشتريته بسعر أرخص من الحليب الصالح، وأشعر ببعض الطمأنينة لأنه لن يضرّنا صحيًا، إذ تقوم زوجتي بغليه قبل تحويله إلى جبن، وأزعم أن الغليان يعقم الحليب ويقضي على أي بكتيريا قد تسبب لنا الأذى».

وتشكو أرزاق مهدي (24 عامًا) من أنها تلقت طردًا غذائيًا يحتوي على عدد من المواد الغذائية والمعلبات التي انتهت صلاحيتها، بينما اقتربت صلاحية القسم الآخر من الانتهاء.

وتقول مهدي لـ«فلسطين»: «معدتنا انتُهكت من كثرة تناول المعلبات والأغذية منتهية الصلاحية طوال أشهر الحرب في شمال القطاع، بسبب ندرتها. ومع إعلان الهدنة، استبشرت خيرًا بأنني سأعود لتناول الخضروات والفواكه واللحوم، وتعويض ما فاتنا».

وتستدرك: «لكن الاحتلال عاود إغلاق المعابر، وعدنا إلى مربع المجاعة الأول، حيث نضطر لأكل أي شيء يسد جوعنا، بلا طعم، ونحن نعي تمامًا أضراره الصحية على المدى البعيد، ولكن لا خيار أمامنا». ويُعد التسمم الغذائي من أكثر العواقب شيوعًا نتيجة تناول الأغذية منتهية الصلاحية، وتظهر أعراضه خلال فترة زمنية قصيرة، وتشمل: الغثيان، التقيؤ، الإسهال، المغص في البطن، الحمى. وفي بعض حالات التسمم الشديدة، قد يتأثر الجهاز العصبي، مما يؤدي إلى الشلل، كما يحدث في حالات التسمم بسمّ البوتولينوم الموجود في بعض المعلبات.

خبير قانوني: استهداف (إسرائيل) للطواقم الطبية «جريمة حرب موصوفة»

غزة/ عبد الله التركماني:

قال الخبير في القانون الدولي إحسان عادل، إن استهداف جيش الاحتلال الإسرائيلي للطواقم الطبية والممرضين في قطاع غزة، يمثل انتهاكًا صارخًا وصريحًا للقانون الدولي الإنساني، ويرقى إلى مستوى «جريمة حرب موصوفة»، يجب أن يُحاسب عليها أمام المحاكم الدولية المختصة.

وأوضح عادل لصحيفة «فلسطين» أن «القانون الدولي يحظر بشكل مطلق استهداف الأطباء والممرضين وفرق الإسعاف خلال النزاعات المسلحة، وينص على حمايتهم بوصفهم أشخاصًا لا يشاركون في القتال»، مستشهدًا بالمادة (24) من اتفاقية جنيف الأولى لعام 1949، التي تنص على أن: «يجب احترام وحماية الأطباء والممرضين وغيرهم من الأشخاص المكلفين حصريًا بجمع الجرحى أو العناية بهم أو الوقاية من الأمراض».

واستشهد أول من أمس، الطبيب محمود رفيق أبو عمشة إثر قصف طائرات الاحتلال بالقرب من مدرسة صلاح الدين غرب مدينة غزة، كما استشهد الممرض ياسر سويدان في استهداف سيارة مدنية بالقرب من عمارة الزهارنة غرب المدينة.

وأشار عادل إلى أن المادة (3) المشتركة بين اتفاقيات جنيف، تؤكد أيضًا على «حظر الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية للأشخاص غير المشاركين مباشرة في العمليات القتالية»، ويشمل ذلك الطواقم الطبية العاملة في مناطق النزاع.

وبيّن أن «قصف المستشفيات وسيارات الإسعاف واستهداف الكوادر الطبية، كما يحدث في غزة، لا يمكن تبريره تحت أي ذريعة أمنية، وهو انتهاك واضح للقاعدة 25 من قواعد القانون الدولي العرفي، التي تحظر الهجمات على الطواقم الطبية حتى في حال وجود اشتباه بوجود مسلحين بالقرب منهم، ما لم يثبت بالدليل القاطع استخدامهم لأغراض عسكرية».

وأكد عادل أن تكرار هذه الجرائم من قبل جيش الاحتلال، يُظهر «نية متعمدة لإضعاف النظام الصحي في غزة، ومنع الجرحى والمرضى من تلقي العلاج، وهي سياسة ممنهجة تمارسها إسرائيل منذ بداية عدوانها الأخير».

وشدد الخبير القانوني على أن «المسؤولية الجنائية عن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم، ويمكن ملاحقتها أمام المحكمة الجنائية الدولية، خاصة في ظل انضمام دولة فلسطين رسميًا لنظام روما الأساسي عام 2015، وهو ما يخول المحكمة التحقيق في الجرائم المرتكبة على أراضيها».

وختم عادل بالقول: «من الضروري توثيق كل الانتهاكات بحق الطواقم الطبية بشكل دقيق، وتقديمها كأدلة للمدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية، مع تفعيل أدوات الضغط القانوني والدبلوماسي من خلال مجلس حقوق الإنسان والآليات الخاصة بالأمم المتحدة، حتى لا تبقى هذه الجرائم بلا عقاب».

أعدها مركز الدراسات السياسية والتنموية

ورقة حقائق: غزة تواجه كارثة بيئية غير مسبوقة بفعل الحرب الإسرائيلية

غزة/ فلسطين:

أطلقت ورقة حقائق جديدة تحذيرات شديدة من كارثة بيئية وصحية غير مسبوقة تعصف بقطاع غزة، نتيجة الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ السابع من أكتوبر 2023، والتي تُعدّ الأعنف في تاريخ القطاع المحاصر.

وبحسب الورقة، التي أعدها مركز الدراسات السياسية والتنموية، فقد تحوّل القطاع إلى منطقة «منكوبة بيئيًا»، بفعل التدمير الواسع للبنية التحتية، وتلوث التربة والمياه، وتراكم النفايات، وانهيار الخدمات البيئية والصحية.

وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 37 مليون طن من الركام تنتشر في أرجاء غزة، فيما 97% من المياه المتاحة غير صالحة للاستخدام الآدمي، وانخفض استهلاك الفرد من المياه إلى أقل من 3 لترات يوميًا.

كما سلط التقرير الضوء على تدمير أكثر من 60% من الأراضي الزراعية وفقدان التنوع البيولوجي، فضلًا عن تفشي أمراض الجهاز التنفسي وأمراض جلدية، وارتفاع خطر انتشار أوبئة مثل الكوليرا والتيفوئيد نتيجة انهيار أنظمة الصرف الصحي والنظافة العامة.

ودعت الورقة إلى تحرك عاجل على المستويات المحلية والدولية، تشمل: توفير الوقود والمعدات لتشغيل محطات المياه والصرف الصحي، وإزالة الركام والنفايات وخاصة الطبية والخطرة.

كما أوصت بإرسال بعثات تقصي حقائق بيئية لتوثيق الجرائم البيئية التي ارتُكبت.

وحثت الورقة علي إطلاق حملات إعلامية وحقوقية لتسليط الضوء على الأثر البيئي الكارثي للحرب.

وأكدت ضرورة دمج الاعتبارات البيئية في أي خطط مستقبلية لإعادة الإعمار، وإنشاء مرصد وطني للأزمات البيئية في قطاع غزة.

واختتمت الورقة بالتأكيد على أن «الكارثة البيئية في غزة ليست عرضًا جانبيًا للحرب، بل جريمة موازية تتطلب تحقيقًا دوليًا ومحاسبة عاجلة»، مشددًا على أن «إنقاذ البيئة في غزة هو شرط أساسي لإنقاذ الحياة ذاتها».

نقل للمستشفى إثر التعذيب..

عائلة الأسير النتشة تحمل الاحتلال المسؤولية عن حياته

الخليل/ فلسطين:

نقل مكتب إعلام الأسرى عن عائلة الأسير الشيخ محمد جمال النتشة، أنه يرقد منذ ثلاثة أسابيع في أحد مستشفيات الاحتلال، بعد تعرضه لاعتداء شديد خلال جلسات التحقيق.

وقال مكتب إعلام الأسرى في بيان أمس، إن عائلة الشيخ النتشة لا توفر لديها أي معلومات عن حالته الصحية حتى الآن، محمّلة سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياته وسلامته.

والشيخ النتشة، البالغ من العمر 65 عامًا، أمضى أكثر من 20 عامًا في سجون الاحتلال الإسرائيلي، من ضمنها ما يزيد عن 9 سنوات قضاها في الاعتقال الإداري دون تهمة أو محاكمة.

ويُعد النتشة أحد قيادات حركة «حماس» في الضفة الغربية، وكان من بين مئات قيادات حركتي «حماس» والجهاد الإسلامي الذين أبعدهم الاحتلال إلى مرج الزهور جنوب لبنان في تسعينات القرن الماضي.

وترشّح النتشة ضمن قائمة حركة «حماس» في الانتخابات التشريعية عام 2006، أثناء تواجده في سجون الاحتلال، وبعد الإفراج عنه، فرضت سلطات الاحتلال قيودًا على حركته، ومنعته وزوجته من السفر خارج فلسطين.

وبسبب تكرار الاعتقالات وسوء ظروف السجن تدهورت حالته الصحية بشكل كبير، حيث يعاني من أزمات صدرية حادة ومشاكل في الكلى، الأمر الذي يزيد من مخاوف عائلته بعد الاعتداء الأخير عليه خلال التحقيق، وسط استمرار الغموض بشأن وضعه الصحي.

وطالبت العائلة المؤسسات الحقوقية والإنسانية بالتحرك العاجل للكشف عن مصيره والضغط على الاحتلال لتوفير العلاج اللازم له، في ظل سياسة الإهمال الطبي التي تنتهجها إدارة سجون الاحتلال بحق الأسرى.

وتأتي هذه الممارسات ضمن سلسلة من الانتهاكات الممنهجة وغير المسبوقة التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون، دون أي مراعاة لأوضاعهم الصحية أو أعمارهم.

تعزيزًا لصموده.. فلسطيني يهدي صديقه بيتا بعدما هدم الاحتلال منزله

رام الله/ سند:

أظهرت صور التكافل الفلسطيني جليةً للناظر إليها، رغم البؤس والإجرام الإسرائيلي الذي يتوشح جميع الأهالي على اختلاف أماكنهم، بينما يبقى التحدي واحد والصمود والتكافل الشعبي بين الفلسطينيين سيد الموقف.

وأظهر الفيديو صورةٌ لتعزيز الصمود الفلسطيني، والتي تمثلت بتبرُّع مواطن فلسطيني لصديقه بشقة سكنية، بعد أن هدمت جرافات الاحتلال منزله في بلدة بروقين غرب سلفيت أمس.

وتقدم السيد "أو برامز" في مظهر يتجلى فيه التعزيز والتكافل الفلسطيني لصديقه بشقة مجهزة بمساحة 150 متراً دون مقابل، بعد أن هدم الاحتلال منزل الأخير.

وخاطب "أبو رامز" صديقه:" لا تحمل الهم، قوم نقّل أغراضك وهي أمام الشباب وليس مجاملة، الشقة إلك مش ليوم ولا شهر ولا سنتين، بدون مقابل وهي مفاتيح البيت".

وهدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي في ساعات صباح أمس، منزلين مأهولين في بلدة بروقين غرب محافظة سلفيت، بذريعة البناء في منطقة مصنفة "ج".

يُذكر أن عمليات هدم المنازل في المحافظة تصاعدت بشكل ملحوظ منذ بدء العدوان الإسرائيلي الشامل على قطاع غزة والضفة، ولا سيما في المناطق المصنفة "ج"، التي تشكل نحو 75% من مساحة المحافظة.

وتشهد محافظة سلفيت في الآونة الأخيرة تصاعدا ملحوظا في اعتداءات المستوطنين كذلك، التي تستهدف ممتلكات المواطنين وأراضيهم، في ظل غياب تام لأي رادع من قوات الاحتلال.

وفي سياق التصدي لجرائم الاحتلال الإسرائيلي، أظهر مقطع فيديو سيدة فلسطينية وعائلتها تصرخ في وجه جندي إسرائيلي "إحنا قاعدين في أرضنا"، بعد تنفيذ الاحتلال لعمليات هدم واسعة في بيت لقيا غرب رام الله. وصرخت السيدة التي تجلس على ركام منزلها بوجه الجندي الإسرائيلي بجرأة وقوة "إنت انصرف من هان، هاذي أرضنا إحنا صامدين فيها وبنموت فيها إن شاءالله".

بدوره، اعتبر رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان مؤيد شعبان، أن ما يجري في الضفة الغربية من إخطارات وعمليات هدم هو تنفيذ فعلي لتعليمات حكومة الاحتلال، وقرارات وزير المالية بتسليئيل سموتريتش ووزير الجيش يسرائيل كاتس، بهدم كل البيوت الفلسطينية التي بنيت في المناطق المصنفة "ج" والتي تُشكل 61% من مساحة الضفة.

وأوضح شعبان أنّ الاحتلال هدم 200 منزل ومنشأة فلسطينية، منذ بداية العام الجاري، فيما تم توزيع 300 إخطار بالهدم.

ولفت شعبان، أن عمليات الهدم تتم بتنسيق بين جيش الاحتلال ومجلس المستوطنات وحكومة نتنياهو، لجعل عام 2025 عام فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة.

وبين أنه منذ العام 2015، تم توزيع نحو 8 آلاف إخطار بالهدم في الضفة الغربية، وأن قادم الأيام ستكون صعبة على هذا الصعيد.

"التربية" تقرر تأجيل امتحان الثانوية العامة لطلبـــة 2006 في قطاع غزة

رام الله/ فلسطين:

أعلنت وزارة التربية والتعليم العالي أن لجنة الامتحانات العامة قررت تأجيل عقد الدورة الاستثنائية لامتحان الثانوية العامة 2004 (توجيهي 2006)، التي كان مقررًا عقدها في الثالث عشر من نيسان/أبريل الجاري.

وبينت الوزارة، في بيان أمس، أن القرار مرتبط بالظروف الميدانية على الأرض.

ونوهت إلى أنها كانت استكملت عبر طواقمها والإدارة العامة للامتحانات استعدادها لعقد الامتحان إلكترونيًا، وفي مراكز خاصة، وفق ترتيبات بالتعاون مع الشركاء والاتصالات الفلسطينية من خلال توفير أثاث وتحسين شبكة الاتصالات، لكن نتيجة الظروف القاسية والهجمة الاحتلالية على القطاع، وتجدد العدوان من قصف وتدمير للمدارس، بات عقده يشكل خطرًا على الطلبة، ما دفعها إلى تأجيل الامتحان حتى إشعار آخر.

وأعربت عن أمنياتها بالسلامة للطلبة والمعلمين والكوادر التربوية ولأبناء شعبنا في قطاع غزة.

"الأغذية العالمي": قلقون إزاء وقف واشنطن تمويل المساعدات الطارئة

روما/ فلسطين:

قال برنامج الأغذية العالمي، إن وقف التمويل الأمريكي قد يصل إلى مستوى حكم بالإعدام على ملايين الأشخاص الذين يواجهون الفقر الشديد والمجاعة.

وذكر البرنامج في بيان عبر موقعه الرسمي، أمس، أنهم قلقون بشدة إزاء وقف الولايات المتحدة تمويل المساعدات الغذائية الطارئة لـ14 بلدًا.

وأشار إلى اتصال البرنامج بالإدارة الأمريكية لطلب التوضيح، وحثها على مواصلة دعم هذه البرامج المنقذة للحياة.

من جهتها، حثت المديرة العامة للبرنامج سيندي ماكين، في منشور عبر منصة "إكس"، قادة العالم على "تقييم العواقب".

وقالت: إن "خفض التمويل سيُفاقم الجوع ويزيد عدم الاستقرار، ويجعل العالم أقل أمانا بكثير".

وكان مسؤول في الأمم المتحدة كشف أن برنامج الأغذية العالمي تلقى خطابات رسمية بإنهاء عقود تغطي عمليات الإغاثة في لبنان والأردن وسوريا.

وجاء القرار بعد 5 أيام من إصدار وزير الخارجية ماركو روبيو، إعفاءً للمساعدات الغذائية الطارئة.

وكانت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب أعلنت أنها ستنهي 90% من عقود المساعدات الخارجية للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ما أوقف أكثر من 60 مليار دولار من الإنفاق على المشاريع الإنسانية في جميع أنحاء العالم.

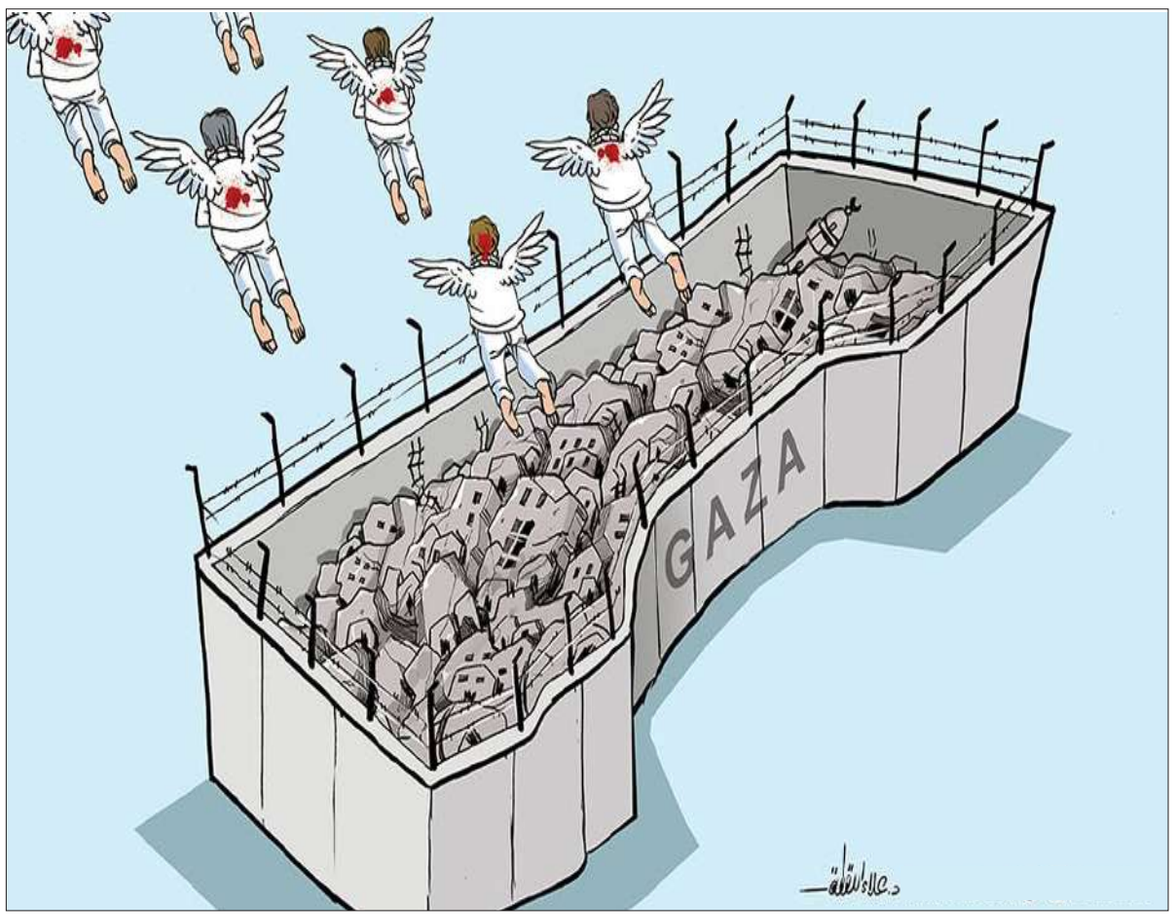

أردوغان: عصابات لا تعرف الرحمة ترتكب جرائم حرب في غزة

أنقرة/ فلسطين:

شبّه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان جيش الاحتلال الإسرائيلي بـ"عصابات لا تعرف الرحمة"، نظرا لما ترتكبه من جرائم بحق المدنيين في قطاع غزة.

وقال أردوغان في تصريحات صحفية نشرت أمس، إن جرائم حرب ترتكب في غزة من قبل عصابات لا تعرف الرحمة، مضيفا "شاهدنا بأعيننا إطلاق النار على عربات إسعاف وهي تنقل الجرحى في غزة".

وشدد الرئيس التركي أن على "إسرائيل وقف جرائمها في غزة والعودة إلى اتفاق وقف إطلاق النار فورا".

وأشار إلى أنه سيبحث قضية غزة خلال منتدى أنطاليا الدبلوماسي المقبل.

وأكد أن (إسرائيل) لن تحقق أهدافها الرامية إلى رسم خريطة المنطقة من جديد، معربا عن وقوف بلاده إلى جانب غزة وسوريا ولبنان.

ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 والتي خلفت أكثر من 166 ألفا ما بين شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وأكثر من 11 ألف مفقود.

"أونروا" تحذر من عواقب قرار الاحتلال إغلاق مدارسها في القدس

القدس المحتلة/ فلسطين:

أعربت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) عن رفضها اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، 6 مدارس تابعة لها في القدس المحتلة، وتسليم إخطارات بنية إغلاقها.

وقالت القائم بأعمال مدير مكتب إعلام "أونروا" عبير إسماعيل، في تصريحات تابعتها "وكالة سند للأنباء" إن هذا الاقتحام مرفوض تماماً، وينتهك القانون الدولي، كما ينتهك حق الأطفال من لاجئي فلسطين في الحصول على التعليم، ويهدد بحرمان مئات الأطفال من حقهم الأساسي في ذلك داخل مدينتهم، وينتهك حصانة منشآت الأمم المتحدة أيضاً.

وأوضحت أن وكالة "أونروا تُتابع هذا التطور الخطير عن كثب، وتدرس أبعاده القانونية والعملية".

وتابعت: "في حال أُجبرنا على الإغلاق، فإن العواقب ستكون وخيمة، حيث سيُحرم الأطفال من حقهم الأساسي في التعليم، ما يُفاقم من معاناتهم ويؤثر سلباً على مستقبلهم، كما يؤثر هذا القرار على الأوضاع النفسية للأطفال الذين يواجهون ظروفا صعبة، وعلى النسيج الاجتماعي لمجتمع اللاجئين".

وأكدت التزام "أونروا" الثابت بمواصلة تقديم الخدمات التعليمية للاجئين الفلسطينيين في القدس المحتلة، بما في ذلك العام الدراسي الحالي.

وصباح أمس، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مدارس تابعة لوكالة "أونروا" في مخيم شعفاط شمال القدس المحتلة، وسلمتها قرارات بالإغلاق خلال 30 يوماً والمدارس المستهدفة بالقرار هي 4 مدارس في مخيم شعفاط تابعة لوكالة الغوث، تشمل المرحلتين "الابتدائية والأساسية" للذكور والإناث.

من جانبه، قال رئيس لجنة أولياء الأمور في القدس رمضان طه، إنّ وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "أونروا" تلقت إخطارًا رسميا من سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بإغلاق مدارسها في المدينة اعتبارًا من الثامن من مايو/ أيار القادم.

وأوضح طه، أنّ القرار سيطال ست مدارس لـ "أونروا" في القدس، مشيرًا إلى أنّ اجتماعًا سيُعقد غدًا الأربعاء، بين لجنة "أولياء الأمور" و"أونروا" لاتخاذ الموقف المناسب ردا على القرار.

وأضاف أنّ 950 طالبا يدرسون في مدارس "أونروا" مهددون بالفصل الدراسي، ومصير مجهول يكتنف مستقبلهم التعليمي.

د. فايز أبو شمالة

العدو الإسرائيلي والجيل الثاني من القرود

وضع الباحثون خمسة قرود في قفص، ثم علقوا في القفص قطفاً من الموز، وعلى الفور انقضت القرود على الموز، ولكن الباحثين أعدوا مضخات مياه قوية، وراحوا يرشقون القرود بالماء كلما حاولت القرود الاقتراب من قطف الموز، وهكذا، تكررت محاولات القرود للوصول إلى قطف الموز، وتكرر الرش العنيف بالمياه، حتى تبللت القرود، وتبهدلت من شدة المياه، فقعدت القرود في زاوية من القفص، تنظر إلى قطف الموز بشهوة وحسرة، بعد أن تولدت لديها قناعة بأن الاقتراب من قطف الموز يعني الهلاك، وأن ملامسة قطف الموز من المحرمات والممنوعات، وأن قطف الموز هذا مسيّج بالبهدلة والإهانة والوجع وكل أصناف العذاب.

بعد عدة أيام أخرج العلماء أحد القرود الخمسة من أصحاب التجربة المريرة مع قطف الموز، وأدخلوا بدلاً منه قرداً آخر، لا تجربة له مع رش المياه والبهدلة، فكان أول شيء فعله القرد الجديد، أن قفز بسرعة إلى قطف الموز، وقبل أن يلامسه، انقضت عليه القرود الأربعة ذات التجربة المريرة مع قطف الموز، فضربته، وأوجعته، وأوصلت للقرد الجديد رسالتها، بأن قطف الموز هذا من المحرمات.

واصل العلماء التجربة، وأخرجوا من القفص قرداً آخر من أصحاب التجربة المباشرة مع قطف الموز، وأدخلوا بدلاً منه قرداً آخر لا تجربة له بهذا الشأن، فكانت النتيجة أن انقضت القرود الثلاثة ذات التجربة مع رش المياه على القرد الجديد، لتمنعه من الاقتراب من قطف الموز، ولكن الجديد في الأمر، أن القرد الذي لم يشهد تجربة رش الماء، شارك القرود الثلاثة في الهجوم على القرد الجيد، ومنعه من ملامسة المحرمات. وهذا هو الجيل الثاني من القرود، الذي لم يتوجع من تجربة رش المياه، ولكنه حفظ الدرس، وصار يدافع عن قطف الموز بشراسة أكثر عنفاً من بقية القرود.

وهكذا تم إخراج كل القرود التي شهدت تجربة رش المياه، وتم استبدالها بقرود لا تدري شيئاً عن التجربة، وكانت النتيجة أن الجيل الثاني من القرود قد حفظ درس المحرمات، وطلب السلامة بالابتعاد عن قطف الموز، دون معرفة السبب، بل صار الجيل الثاني من القرود أكثر حرصاً على حماية قطف الموز، دون أن يدري لماذا!

وهذا ما فعلته إسرائيل مع الشعوب العربية بشكل عام، ومع الشعب الفلسطيني بشكل خاص، لقد استخدمت الإرهاب العنيف مع العرب، حتى ولدت لديهم القناعة بأن الاقتراب من قطف الموز الإسرائيلي يعني العذاب والموت والجراح والحصار والجوع، لذلك نلاحظ أن الأنظمة العربية البعيدة عن إسرائيل، ولا ترتبط معها بحدود جغرافية، ولم يسبق لها الاشتباك مع إسرائيل، نراها الأشد حرصاً على التطبيع مع إسرائيل، وإقامة علاقات معها، والتقرب إليها لدرء خطرها، أو الانتفاع منها، مثلها مثل بقية الأنظمة التي شهدت التجربة الأولى، وكان لها معارك عسكرية مع الإسرائيليين، فصارت جميع الأنظمة تهاب البطش الإسرائيلي، وتخشى جبروت الوحش الذي ينقض على الفرائس، فإن لم يأكلها، يبقر بطونها، ويتركها طعاماً للثعالب.

وبهدف تحطيم نظرية الردع، وفائض العنف، جاءت معركة طوفان الأقصى، التي مزقت قطف الموز الإسرائيلي بعصا الإعداد والتخطيط الجريء والشجاع، وأخذت الكثير من أصابع الموز أسرى إلى داخل غزة، لتضع حداً للخوف والفزع والرعب الذي انتقل من جيل عربي إلى جيل فلسطيني؛ بأن الأمن الإسرائيلي من المحرمات، ومن الممنوعات، وأن الاقتراب من السياج الإسرائيلي لا يعني إلا القصف والموت والدمار، وهذه رسالة العدو الذي تعمد أن يوصلها إلى المنطقة، من خلال مقولة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر، ومقولة الأذرع الطويلة للجيش الإسرائيلي التي قصفت العرب والمسلمين في العراق وسوريا وإيران ومصر والسودان وتونس واليمن، وحتى أوغندا وسط إفريقيا، ومقولة جهاز الموساد الإسرائيلي الجبار، الذي يعرف ألوان سراويل حكام العرب، ويعرف موعد نومهم، وكيفية قضاء حاجاتهم.

معركة طوفان الأقصى كسرت عنجهية الجيش الإسرائيلي، وفاجأت أجهزة المخابرات الإسرائيلية العامة، واستخفت بالموساد الإسرائيلي وبكل أركان الدولة العبرية ومؤسساتها العسكرية والأمنية، واحتقرت نظرية الجيش الذي لا يقهر، وبدلت المفاهيم التي زرعتها إسرائيل في رأس الجيل الثاني من الأمة العربية عن الحصانة الإسرائيلية، والمنعة الاستراتيجية، وهذا الذي أوجع إسرائيل، وفرض عليها الاعتراف بأنها تخوض حرب وجود، فقد سقطت نظرية التأسيس، وانهارت الفكرة التي قامت عليها الدولة، وتبدد الوهم الذي سيطر على عقول القيادات العسكرية والسياسية العربية بأن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية خارقة القدرات، وصانعة المعجزات، ومفجرة المفاجآت.

معركة طوفان الأقصى لم تنتهِ، ولن تنتهي، حتى ولو توقف إطلاق النار، وحتى لو مسح الصهاينة غزة عن الوجود، معركة طوفان الأقصى نظرية فكرية وسياسية، وخطوة إعجازية، رسمت معالم مرحلة قادمة من الصراع بين العرب أصحاب الحق، والصهاينة أصحاب نظرية الأجيال المتعاقبة من قرود الشرق.

إنفوجرافيك